ياسمين سوريا

موت أكبر صنم

الحرب ماتت ولم يعد يمارسها إلا الجاهلون

الدفاع المدني

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

زواج السترة

$250 دولار أمريكي ثمنا لزواج قاصر سورية !

عيد النيروز

أسطورة شعب طالب بالحرية

Freedom for you

لؤي أبو الجود الحرية تليق بك

#لؤي_أبو_الجود

الناشط الإعلامي لؤي أبو الجود الذي اختطف من قبل دولة الإسلام في العراق والشام ، خلال تغطيته لاحداث سقوط برميل متفجر في حي قاضي عسكر

Design by : Aleppo ART

العدد السادس

مجلة شهرية

مستقلة تعنى بالمرأة السورية

www.jasmine-syria.net

لنا كلمة

منذ الازل والانثى، ملاحة حياة

لا تخلو حضارة من الحضارات من علامة بارزة ومحورية حظرتها في عمق تاريخها أنثى ما لا تخلو ديانة سماوية من احترام لها ولدورها في صنع التاريخ، وفي منح الحياة الق. ومن منا ينسى حين بشرها رسول الله ونبيه بان الجنة تحت اقدامها كأم

ليست نصف مجتمع، وليست مسألة دورها واهميته مسألة حسابية، هي بانية مجتمع وشريكة حقيقية في منح الحياة معنى استمرارها.

والمرأة السورية التي لم يخلو مفصل من مفاصل تاريخ سوريا الممتد عبر العصور، من دورها، ومن إنجازاتها، ومن آثارها التي حفرت في صميم الوجدان.

كثيرة تلك التضحيات التي قدمتها المرأة السورية على مر التاريخ، كثيرة هي التحديات التي واجهتها وتواجهها المرأة السورية، خاصة في خضم الثورة والحرب وإرادة التغيير وحرية التعبير وحق العيش.

خلال سنوات ثلاث، سطّرت المرأة السورية ملاحم من بطولة وصلت حد الأساطير، لم ترض أن يختصروا دورها كأم ومربية كما اعتادوا، بل قدّمت نفسها شريكة في الهم، وشريكة في الحلم، وشريكة في درب الصعود نحو الجلجلة. شاهدناها متظاهرة ومسعفة وإعلامية ومتطوعة إغاثة، تابعنا معاناتها معتقلة ومختطفة، ودعونا لها أن يتقبلها بين الصديقين ونحن نودعها شهيدة..

المرأة السورية، ليست معركة لكسب الحقوق، وليست مجالاً للتناحر حول كرسي هنا وموقع هناك، هي بما قدمته حفرت لنفسها مكانة لا يمكن أن تتراجع عنها، هي الشريكة الحقيقية في بناء الوطن، ونحن حين نصدر مجلتنا هذه ونوجهها لها، لا ندّعي أننا نحاول تأطيرها في بعد واحد، ولكن نحاول أن نتابع معاً رحلة السوري نحو حلمه بالحرية والكرامة والدولة الحديثة.

ياسمين سوريا.. وإيمانا منها بقدرة المرأة على تجاوز التحديات، تعود من جديد متجاوزة كافة الصعوبات لتكون صوت المرأة وصورتها، لأن صوتها يجب أن يُسمع اليوم وغداً، لننقل معاناتها ونسلط الضوء على ما تقوم به من واجبات ومسؤوليات جسام، ولنعيد القول لها: إن مستقبل سوريا سيُصنع بيديك، إن أطفال سوريا ستستقي الحرية من كلماتك ومن بطولاتك، لأنك الأم والأخت والزوجة والحبيبة والصديقة لأنك الناشطة والمناضلة والحقوقية والسياسية واللاجئة وربة المنزل، لأنك قبل كل شيء الشريكة الحقيقية في حلم السوري بالتغيير والحرية.

عدنا لنقول لك في نهاية شهر آذار كل عام وأنت بألف خير، كل عام وأنت امرأة قوية وأم صبورة.

تحية لمن كانت وما زالت نبض الثورة السورية وصوت الحق والكرامة.

تحية لمريم الحايد التي أجبرها النظام على الاعتراف بما لم تقم به على شاشاته، ولظلال صالحاني التي ما زالت قابعة خلف قضبانه منذ أكثر من عامين، تحية لرزان زيتونة الناشطة الحقوقية أيقونة الثورة السورية، تحية لسميرة الخليل، المختطفتين لدى جهة تخاف من نظرة عينيهما وهن ترسمن الفرح والأمل بالقادم، تحية لسمر صالح المعتقلة في سجون داعش... تحية للمعتقلات واللاجئات والطبيبات وكافة السوريات.

هيئة التحرير

ياسمين سوريا

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية

الفهرس

رأي الياسمين
الثورة بين الوهم والحقيقة 4
السوريين وثورتهم 5
موت أكبر صنم 6
حدث في بلد الياسمين
الدفاع المدني 8
سمفونية محبة سورية 11
المرأة الموظفة 12
لكي نستمر
في الحرب .. 13
أطفالنا بين الواقع والتربية 14
ياسمين المخيمات
زواج السترة 16
ذكريات الياسمين
سوريا في ذاكرتي 18
الياسمين يحاور
لقاء مع رولا حيدر 20
بوح الياسمين
لعبة الفقدان 22
عيد النيروز 23
بلا اسم 24
قراءة في فنجان الوطن 26
تحت النقاب 27
قتلني الصمت 28
حكايا ما انحكت 29

تقرؤون في هذا العدد

السوريون وثورتهم

المرأة الموظفة

سوريا في ذاكرتي

أطفالنا بين الواقع والتربية

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المجلة.
لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

لمراسلتنا أو لإرسال المقالات :

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine
www.jasmine-syria.net

السوريون وثورتُهم

ثلاثة أعوام من الآثار النفسية والاجتماعية

المثل يقول:
«لا يوجد أعمى أكثر من الذي لا يريد أن يرى أبداً»، وفي سوريا واقع يجعل الأعمى يبصر، فانتهاكات حقوق الإنسان متعددة، والصحة النفسية تبحث عن مكانها بين الأنقاض وزوايا الملاجئ والمخيمات الغارقة بدموع الأمهات والأطفال.

فقد تحوّل العديد من السوريين خلال ثلاث سنوات من الولادة والمخاض، الى لاجئين داخلياً وخارجياً، ويُعدّ هذا أحد أشكال انتهاكات حقوق الانسان والمتمثلة بإجبار شخص تحت تأثير التهديد إلى مغادرة بيته ومنطقته وانتهاءً بمغادرة وطنه للحفاظ على سلامته وأمانه، وفي ظل هذا الواقع المفروض ظهرت متطلبات جديدة اجتماعية ونفسية فردية وأسرية ومجتمعية وهذا ما أكد في المؤتمر الذي عقد في تركيا ٢٧ سبتمبر الماضي بعنوان:
«الآثار النفسية والاجتماعية للثورة السورية»

وما خرج عنه من توصيات بضرورة الاهتمام الإعلامي بالبرامج النفسية المتخصصة للمنكوبين باستضافة اختصاصيين في البرامج والقنوات المهتمة، بالإضافة للدعم الطبي والنفسي المرافق لبرامج الإغاثة، ولهذا كان لابد من توضيح المبادئ المتصلة بالمساعدة الإنسانية والعمل على تطويرها باعتبارها حاجة ومطلب لابد منه ذلك أن المرحلة الحالية تفتقر لوجود الجهة الرسمية الفاعلة والقادرة على تقديم هذا النوع من المساعدات النفسية بحياد سياسي ودون تمييز بين المتضررين سوى خبرة الألم والمعاناة وهو جوهر العمل في هذا المجال.

ولأن الأخصائيين النفسيين والمهتمين في هذا المجال مازالوا في إطار محاولة تقديم المساندة النفسية الممكنه وضمن ظروف محاطة بالعديد من المخاطر وبإمكانات محدودة وغير منظمة، كان لابد من إلقاء الضوء على أهمية ما يتم تقديمه في هذا النطاق فالأذى النفسي الذي لحق بالمجتمع يتطلب التدخل المناسب في كل المراحل ولجميع الفئات. حيث تعتبر الأسرة بمكوناتها الحلقة الأكثر عُرضةً للرضْ النفسي الناتج عن هذه الانتهاكات.

فالأسرة المصدر الثابت والمستقر لتلبيه احتياجات أفرادها بدءً من الحاجة إلى البقاء والأمان ومن ثم الحاجات الفيزيائية للطعام والشراب والراحة، والحاجة الى الانتماء الاجتماعي وتشكيل الهوية وصولاً لتحقيق الذات. وعند تعرض الأسرة للأزمات والضغوط عامةً والنزاعات المسلحة والحروب خاصةً يضطرب دورها في تلبيه تلك الحاجات وتبدأ المشكلات النفسية والاضطرابات الانفعالية بالظهور لدى أفرادها. والعديد من الأسر السورية إن لم يكن أكثرها تعيش هذا واقعاً يومياً مترافقاً بالتفاصيل المؤلمه لأحداث وخبرات صادمه مترافقة بالخسارة والفقدان لواحد أو أكثر من أفرادها والذي ترك آثاره النفسية العميقة لديهم وجلهم يعيشون الخوف والقلق والإجهاد النفسي ضمن ظروف قاسية قد يسهم استمرارها بتطور المعاناة والألم إذا لم يتم التعامل معها بشكل جاد وهادف.

ومن هنا نقطة البداية والهدف هو تقديم كل ما يمكن من المساندة النفسية الإسعافية وبالإضافة لتنظيم وبرامج الدعم والتأهيل النفسي والاجتماعي للجميع ولاسيما أن مسألة الخدمات النفسية وآلية التعامل معها ومبررات وجودها وإمكانية العمل بها غير واضحة لدى الكُثر ومنهم الأخصائيين أنفسهم، وهذا يقتضي توضيح وتحديد احتياجات الدعم النفسي والاجتماعي ضمن التسلسل الهرمي التالي:

١ ـ حاجات أساسية كالأمن والسلامة: (وتتحقق بتوفير شروط المكان المناسب الآمن أولاً وتلبية الحاجات الأساسية كالطعام والشراب والراحة ثانياً أو ما يعرف بالإغاثة).

٢ ـ حاجة للدعم الأسري والمجتمعي: (وتزداد الحاجة لذلك في حالات تشتت الأسرة والفقدان والخسارة والتغيير في الوسط الاجتماعي للفرد ويسهم ـ النجاة الناشطون ـ من الأسر باعتبارهم الأشخاص الذين يستطيعون التعامل مع الضغوط بشكل إيجابي وفعّال في المساعدة بالدعم الأسري والمجتمعي ويتطلب الأمر معرفة ببعض القضايا النفسية والاجتماعية)

٣ ـ الدعم المُركّز غير المتخصص: (وهو الدعم القائم على التطوع وتقديم الإسعافات النفسية الأولية ودعم المتضررين مع معرفه بأساسيات الدعم والمساندة النفسية).

٤ ـ خدمات متخصصة: (وتتضمن التدخلات المتخصصة في الصحة النفسية والعقلية ضمن نطاق محدد).

ولتحقيق الهدف المرجو من التدخلات النفسية لابد لنا العمل على تلبيه هذه الحاجات مجتمعة من قبل المهتمين والمتخصصين بالصحة النفسية .

وانطلاقاً مما ذكر سيكون من الواجب طرح العديد من المشكلات السلوكية والانفعالية والاجتماعية ضمن عدة محاور ولعل أهمها الأسرة والأفراد مع التركيز على المشكلات النفسية لدى الأطفال والمراهقين والخطوات المطلوبة لتقديم الوقاية والعلاج اللازمين كل بمكانه وضمن امكاناته لنستعيد التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي المطلوب للاستمرار والبناء في المرحلة القادمة.

جلنار صادق

الثورة سُرقت.

الثورة غيرت مساراتها.. فبم الحرية والكرامة والعدالة التي قامت الثورة عليها ضاعت وتسلطت عليها قيم جديدة لا تعبر عن هواجسنا وأحلامنا.

الثورة تأسلمت.. وهيمن الإسلاميون بشقيهم السياسي والجهادي عليها، وبات السلفيون والتكفيريون هم من يقطف ثمارها.

الثورة صارت حرباً... لم تعد ثورة، سيطر السلاح والمسلحون عليها، وفقد المدنيون أي دور أو فاعلية على الأرض فيها.

هذه وجملة من مطلقات الأنين والشكوى، باتت لغة مهيمنة عند الكثير الكثير من شباب، وأنصاف كهول، وكهول، ممن في يوم كانوا محسوبين على الثورة، بل وحتى فاعلين في ساحات الحراك والفعل الثوري، إلى الحد الذي حدا ببعضهم أن يقدم اعتذاراً واضح المعالم من الشعب السوري، لأنه شارك في ثورة بقيم محددة، لكن آخرون سرقوها منه بغمضة عين.

نعم، لا شك أن كثيراً مما يقوله البعض صحيح، وأن الكثير من شكاياتهم حقيقي، لكنها الثورة، وأي ثورة في التاريخ البشري لا يمكن أن تقاس بالمسطرة، ولا أن تحدد خواتيمها قبل أن تبدأ، ولا يمكن أن تتشابه مع غيرها من الثورات. ولا أن تُفصّل حسب مقاس حلم ما، أو فكرة ما، أو هدف ما.

فما بالكم والثورة السورية انطلقت من خضم مجتمع عانى من تغييب للسياسة والفعل السياسي لأكثر من أربعة عقود، مجتمع هيمن فيه حكم الفرد الواحد عبر تمثيلية الحزب الواحد لأكثر من أربعة عقود، مجتمع لم ينتج إلا نماذج مشوهة لأحزاب كرتونية، شيوعية أو قومية، شاركت بتجميل صورة الدكتاتور، بل وساهمت في تسويقه وتكريسه بشكل أو بآخر، مجتمع أقصى فيه الإسلاميون عن الحياة السياسية وبفرمان سلطاني يقضي بإعدام كل من تسول له نفسه أن يعمل في السياسة أو يتعاطى الشأن الوطني، مجتمع نام شباب اليسار فيه أكثر من نصف عمرهم في زنازين الطاغية وأقبية معتقلاته، باختصار وبتوصيف أكثر دقة، مجتمع فُرّغ من كل طاقات الشعب لصالح فرد واحد أحد نجح أن يحكم سوريا كمزرعة يملكها ويملك من فيها، إلى الحد الذي استطاع فيه أن يسوق أهبل من نسله ليتابع مسيرة حكمه دون اعتراض إلا من قلة قليلة جاهرت برفضها، وقلة أخرى عارضت في السر ونحت اللحاف. وغالبية رأت أنه ليس بالإمكان أفضل مما كان، وأنه في مثل هذا الظرف التاريخي لا يمكن لأحد أن يحافظ على سوريا إلا وريث الدكتاتور.

أكثر من أربعين سنة وسوريا كلها مسروقة، لم يسرق البعث وحافظ الأسد بواكير الدولة المدنية التي كانت في الخمسينيات، لم تتباكى أجيال من السوريين على تجربة فارس الخوري، وسعدالله الجابري، وخالد العظم، ونور الدين الأتاسي، ووووو.... وغيرهم، ومع ذلك عاشت وتعايشت مع دولة الحزب الواحد، والقائد الواحد، إلى الحد الذي تم فيه تسويق هذا النظام كمثال حي عن النظام العلماني التقدمي.

ثلاث سنوات من عمر الثورة، وبدأ التباكي، على ماذا؟ نحن لا نعرف بالفعل، لم التباكي؟ ومم؟ هل نبكي ونتباكى على ثورة سرقت من قبل الإسلاميين، أو من قبل العسكريين، أو علنا نبكي على ما اعتبرناه استقراراً، كان يوفره نظام العصابة.

ربما الدرب طويل، وربما الثورة يلزمها ثورة، لكن الاستمرار ضرورة لا بد منها، الوقوف في منتصف الطريق سيجر علينا كوارث لن نكتشفها إلا بعد أن نعيشها.

نور ح.عبد الله

إجبارياً بين الشعوب، ولكن تضاؤل إمكانية النصر بين الصغار لم يهزهم من نومهم بينما هو أيضاً خيار عبثي. أي لن يكون بعد اليوم منتصراً أو مهزوماً، وإنما مهزومون فقط. ولذلك حتى لمن لا يمتلك القوة النووية فقد انتهت الحرب أيضاً لأن الحروب الصغيرة صارت امتداداً للصراعات بين القوى الكبرى التي تعطي أسلحة صغيرة للقوى الصغيرة بحيث تدير هذه الأطراف دفة الصراع، ولا تدع أحداً يخرج منتصراً منها. وبالتالي فحتى على مستوى القوى الصغيرة انتهت أيضاً لعبة المنتصر والمهزوم، ولم يعد يوجد إلا المهزومين. والدراسات التي ركزت على نتائج الحروب خلال المائة عام المنصرمة تؤكد هذا، حالة بعد حالة، وحرباً بعد حرب. ففي الثورات السلمية تكون نسبة النجاح أكثر من سبعين بالمائة وبالمعدل تكون عامين أو ثلاثة، بينما الثورات المسلحة تمتد لعشرة أعوام بالمعدل ونسبة نجاحها أقل من ثلاثين بالمائة وفي العادة تنتهي بفوز العسكر وإقامة حكم عسكري.

في مقالة جديدة (لباربرا والتر)، أستاذة العلاقات الدولية في جامعة سان دييغو، تعدد أربع حقائق عن الحروب الصغيرة والحروب الأهلية وتركز على أهمية فهمها في ظل ما يحدث في سوريا. أولاً تقول والتر إن الحروب الصغيرة أو الثورات المسلحة لا تنتهي بسرعة وتأخذ ما يقارب عشر سنوات. ثانياً إنه كلما زادت الفصائل المسلحة كلما امتد طول الصراع، وفي سوريا فإن هذه الإشكالية مضاعفة. ثالثاً إن معظم الصراعات المسلحة تنتهي بحسم عسكري ضعيف بعد صراع طويل حيث أن أربعين بالمائة منها تنتصر فيها الأنظمة، بينما خمس وثلاثون منها ينتهي بانتصار الثوار، والنسبة الباقية تنتهي بتنازلات في المفاوضات. ورابعاً فإنه حتى لو انتهى الصراع على طاولة التفاوض فإنه بشكل عام يكون بين أطراف تقبل التسوية والمساومة والتشارك في السلطة مع تدخل طرف ثالث حيادي لإرساء السلام بين الطرفين، ولكن في الحالة السورية، تقول والتر، فإن هذا بعيد على عدة مستويات لأسباب ميدانية كثيرة وظروف تتعلق بسوريا في الوقت الراهن، وأيضا لأنه لا يبدو على الأفق نية في إدخال قوات لحفظ السلام من قبل المجتمع الدولي أو الأمم المتحدة.
عندما ننظر في هذه المعطيات عن الحروب المحلية الصغيرة، وفي معطيات الردع النووي على مستوى التشنج بين القوى الكبرى فإننا نجد أنفسنا أمام بوابة تاريخية قد أغلقت نهائياً. لقد انسد باب الحرب ووضع أوزاره.

كانت من أهم الدوافع في الربيع العربي رغبة الشعوب باسترداد إنسانيتها وبالتالي مكانتها في

المسيرة البشرية

ورغم كل الصعاب التي تواجه هذه الرغبة بالخروج من عنق الزجاجة فإن الذي سيساهم فعلياً في قلب الموازين هو خروج الشعوب من منظومة السلاح، وارتكازها إلى محاور جديد لتمكين نفسها في الصراعات الحالية لإرساء القيم الديمقراطية والحرية والعدالة، ولتغيير القيم الزائفة والزائلة التي بنينا هوياتنا المعاصرة عليها. هذه لحظات رغم صعوبتها الشديدة إلا أنها تتجلى أيضا كتحديات حضارية وسياسية وفكرية لمراسي هويتنا ووجهتنا.

ونحن حالياً إن لم نفهم الدافع التاريخي وتوجهه الحالي بعكس ريح الحرب سيكون فشلنا في التأقلم مع إحداثيات العصر نوعاً من ورقة الاستقالة التاريخية. ويبدو أن كثيراً من شعوب الأرض ستقدمها معنا إن لم نستطع أن نخرج من عبادة صنم القوة والقتل. هل نحن مستعدون أن ننقرض تمسكاً بعبادة صنم الحرب؟ هل من بيننا من يعقل ويتدبر آيات التاريخ والواقع على هذا الكوكب؟

عفراء جلبي

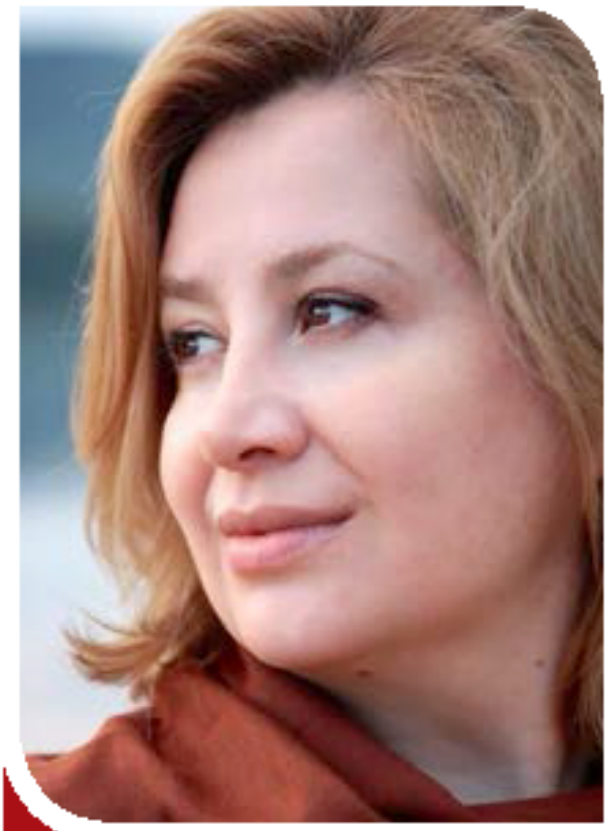

موت أكبر صنم

الإنسان يسبق نفسه من حيث لا يدري، ولكن لا يلتقط أنفاسه بسرعة. يقوم باختراعات لا يعرف عواقبها ويأخذ وقتاً طويلاً للتأقلم مع نتائجها. ومع هوس البشر بالقوة استطاع الإنسان أن يصل لخط النهاية بدون أن يدنيه. فقد وصل الإنسان في سباق التسلح إلى تصنيع أسلحة أنهت دور السلاح. أي أن السلاح أنهى دور السلاح. فالوصول إلى قمة التسلح أظهر تماماً أن السباق انتهى، حيث أن القنبلة النووية هي نهاية المطاف لسباق التسلح. ولذلك عندما وصل الإنسان إليها وانفجرت القنبلة الذرية كانت المفاجأة. فقد صار السلاح لخيار الأبدي والنهائي والانتحاري. وهكذا تحول السلاح النووي في مفارقة تاريخية إلى أداة لوقف الحرب، حتى ولو لم تكن الأطراف المتشاحنة على الأرض قد توصلت لمفاهيم أخلاقية للتعايش. ولكن الحقيقة أن السلاح النووي سلاح رادع بسبب قدرته التدميرية للطرفين. وهو ليس قفزة نوعية في قدرته على الإفناء وإنما هو خروج كامل وكلي من منظومة العنف. لقد وصل الإنسان إلى الطريق المسدود.

ولهذا يردد خالي جودت سعيد بأن الحرب ماتت وبأنه لم يعد يمارسها إلا الجاهلين والخبثاء الذي يستغلون جهل الجاهلين.

وهذه قد تبدو أموراً نظرية خارج سياقنا وقد نراها كلاماً بعيدة عنا بسبب افتقادنا للقنبلة النووية. ولكن علينا أن نعرف إحداثيات عصرنا حتى نحسن الخروج من النفق المظلم الذي تعيشه المنطقة بشكل عام، حتى تلك القوى التي تظن نفسها منتصرة مثل إيران. فكل الأطراف التي تعتمد على التوسع والسلاح النووي والجبروت العسكري تلعب في الوقت الضائع بينما عقارب الساعة الحالية في عصرنا تشير نحو العلم والصناعة والديمقراطية. كانت الفيلسوفة الألمانية (هانا آردنت) من القلائل الذين انتبهوا لانقلاب مفهوم الحرب بعد اختراع القنبلة النووية، ولذا في كتابها «عن العنف» تقول بأن السلاح النووي قلب كل شيء، وبأن المقولة المعروفة بأن الحرب هي امتداد للسياسة ولكن بوسائل أخرى لم يعد ممكناً في عصر ما بعد النووي. انتهى دور السلاح في تحقيق السياسة لأول مرة في تاريخ البشر بسبب تطوير السلاح. من أكبر المفارقات التاريخية.

ولكننا نحن حالياً خارج العصر، وخارج إحداثيات الانقلابات الكبرى والخروج حتى عن مفهوم الدولة القومية في نموذج الوحدة الأوربية. وهذا الغياب الحضاري (أي عدم الحضور) يحرمنا من رؤية أدوات العصر الحقيقية، وبالتالي يحولنا لقطع شطرنج لمن يريد التلاعب بنا أو في أحسن الأحوال كمثل رمال اشتدت به الريح في يوم عاصف، نتحرك ونرتكس ونتفاعل ولكن بدون وجهة قيمية واضحة. فحالياً لا يوجد مشروع نهضوي واضح المعالم. ونفتقد لتكريس أطر محلية وعضوية من ثقافاتنا وقيمنا عن التغيير السلمي والمساواة وأهمية العلم والعقل النقدي. ومن المحزن أن أقوى المشاريع في المنطقة في الوقت الراهن والتي تمثلها إيران وإسرائيل تعتمد على قيم الهيمنة العسكرية بمنظومة دينية قبلية البعد ،ومن إطار عدائي نحو «الآخر» مهما يكن هذا الآخر. ولكن قد تكون هذه المنظومات بحد ذاتها فرصة للسوريين لتقديم بديل يمكّن شعوب المنطقة من تجاوز صراعات الهوية وأوهام المفاهيم القومية وبنحو نحو نموذج جديد.

إن الانبهار بالمنظومة العسكرية يحطم المنطقة ويطحنها. ويبقى حتى القوى التي تظن بأنها تنتصر ويهزمن أيضاً في طريقه المجموعات المسلحة الصغيرة سواء كانت مطرفة أم معتدلة. فالحرب سواء بأسلحة صغيرة أو كبيرة صارت دماراً شاملاً، ولذا فإن الردع بين الأطراف النووية خلق سلاماً

وخاصة في ظل القصف المستمر الذي تمارسه قوات النظام الغاشم، والاضطرابات الأمنية التي تعيشها المناطق المحررة في سوريا.
وكنا نعلم أنه ومنذ اندلاع الثورة السورية قام النظام وعصابته، بفصل قطاعات ومؤسسات الدولة عن بعضها البعض، وبدلاً من أن يضع الإمكانيات البشرية والمادية في خدمة المجتمع والمواطن، جعل مهمتها تقتصر على خدمة وحدات وقطعات الأمن والجيش، وحوّلها من منظمة مجتمعية إلى قطعة من قطع مؤسسته العسكرية، وحوّل منظومة **الدفاع المدني** من منظومة طوارئ لكل السوريين إلى مؤسسة خاصة تهدم بمن أعلن ولاءه وتبعيته للنظام فقط، حيث قام بحملة اعتقالات وتوقيف بحق عدد كبير من موظفي هذا القطاع، ومن بينهم عناصر الإطفاء والإنقاذ في مدينتي حلب وإدلب، حتى أنه كان وفي حال حدوث أي كارثة (حرائق - انهيار مباني - حوادث سير) يمنع خروج آليات وعناصر الإطفاء والإنقاذ للقيام بمهامهم، وخاصة ضمن المناطق التي فقد السيطرة عليها، داخل المدينة وفي الريف، حتى أنه كان يقوم بتوقيفهم بعد عودتهم في أقبية الأجهزة الأمنية والعسكرية بحجة التعاطف مع المجموعات الإرهابية حسب زعمه، وبحجة القيام بأعمال دون العودة إليه وأخذ موافقته. وحتى أنه استهدف ولأكثر من مرة سيارات وعناصر الإطفاء والإنقاذ بقذائف الدبابات والرشاشات أثناء ذهابهم إلى أماكن الكوارث للقيام بواجبهم الإنساني.

لذلك وحين سيطرت قوى المعارضة السورية على كثير من المدن والبلدات، كانت واحدة من أولى مهام قوى الثورة المدنية تشكيل منظومة **الدفاع المدني** والعمل على تفعيلها وجعلها الضامن الحقيقي للوطن والمواطن في حال وقوع كارثة ما، ولما كان النظام قد فرّغ هذه المؤسسة من محتواها، ولما كانت مقارها قد تعرضت لقصف وحشي من عصابته، وأيضاً ما لحق بها من تخريب وسرقة في مرحلة الفراغ الأمني ما بعد سقوط النظام في المناطق التي خرجت عن سيطرته، لذا كان لا بد من الاعتماد على المعطيات الموجودة والاكتفاء الذاتي، ووضع خطط بديلة تلائم حجم الكوارث الموجودة في حلب وريفها.
وسنحاول أن نسلط الضوء في عرضنا هذا، على عمل منظومة **الدفاع المدني** في المناطق الخارجة عن سلطة النظام، وسيكون نموذجنا المدروس، منظومة الدفاع المدني في حلب.

كما نعلم عمل هذه المؤسسة لا يمكن أن يتم إلا بتوافر آليات ثقيلة، ومعدات متطورة، وكوادر بشرية متدربة وذات كفاءة، لذا نستطيع القول أن منظومة **الدفاع المدني** في مدينة حلب وريفها تم تشكيلها في ظروف صعبة، بل وصعبة جداً، ولولا إصرار بعض الثوار، وعملهم الجاد والدؤوب لما كان لها أن تبصر النور ولا أن تقوم بهذا العمل الجبار الذي تقوم به هذه الأيام. إذ حين اتخذ القرار في منتصف شهر آذار من عام ٢٠١٣ على إنشاء هذه المنظومة في حلب، أي قبل عام من اليوم، كان حلماً صعب المنال، لعدم توفر الآليات، وعدم توفر العناصر المدربة ذات الكفاءة والتدريب العاليين، لكن الإصرار والعزيمة والتفاني بالعمل جعلت من هذا الحلم حقيقة، وصار **الدفاع المدني** في حلب مؤسسة ثورية حقيقية وفاعلة يُشار لها بالبنان.

وقد مرت مرحلة التشكيل بصعوبات كبيرة، وبطء شديد في العمل وتنفيذ المهام الموكلة إليها، ومن أهم هذه الصعوبات:
- عدم توفر الآليات الكافية من آليات حفر وجرف ورفع خفيفة وثقيلة، وكذلك ندرة التجهيزات الميدانية كسيارات الإطفاء.
- عدم وجود سيارة ميكرو باص لنقل فرق الإنقاذ، وكذلك سيارة بيك آب لنقل معدات رفع الأثقال الخفيفة.. الخ).
- قلة الكفاءات، وقلة العناصر البشرية اللازمة، وضعف الامكانات المادية الممنوحة لهم.
- عدم وجود وسائل اتصال بين العناصر.
- سرقة العديد من الآليات الحكومية من قبل بعض من ادعت أنها كتائب للجيش الحر، والتعامل مع هذه الآليات كغنائم وملكية خاصة.

وقد كان لمبادرات فريق **الدفاع المدني** بحلب، ورئيس مكتبه التنفيذي السابق في مجلس محافظة حلب الحرة، الدور الكبير في تأمين تواصل إيجابي مع بعض المؤسسات الأولية المختصة بهذا الشأن وتم توفير العديد من دورات التدريب وزيادة الخبرة لعناصر **الدفاع المدني**، مما خلق مجموعة من الأفراد المدربين والذين ساهموا بدورهم بنقل ما تعلموه لمطوعين آخرين، وقد كان لمكتب الدفاع المدني في وحدة تنسيق الدعم

الدفاع المدني

رجـــال صدقـــوا ما عاهـدوا الله علـــيه

الدفـاع المدنـي بالتعريف، هـو مجموعـة مـن الإجـراءات والأعمـال اللازمـة لحمايـة السـكان والممتلكات العامـة والخاصـة مـن أخطـار الحريق والكـوارث والحـروب والحـوادث المختلفـة وإغاثـة المنكوبين وتأمين سلامة المواصلات والاتصالات وسير العمل في المرافق العامة وحماية مصادر الثروة الوطنية في زمن السلم وحالات الحرب والطوارئ .

وتسعى إدارة **الدفاع المدني** لتقديم المبادرات التي تخدم الأهداف الاستراتيجية في مجال الأمن والاستقرار، بحيث تقوم بالحفاظ على الثروات البشرية والمادية وتولي مسؤولية إدارة وتنفيذ المهمات الإنسانية من خلال: الإنذار - الإخلاء - تهيئة الملاجئ - الإعلام - الإنقاذ - الإسعاف - اكتشاف المناطق الخطرة وتحديدها ووضع الإشارات - مكافحة الأوبئة - توفير المأوى والمؤن أوقات الطوارئ - المساعدة على حفظ النظام والحفاظ على المناطق المنكوبة - دفن الموتى.
تعتبر مهام **الدفاع المدني** ركن أساس من أركان الحياة المدنية.. وخاصة في مراحل الكوارث الإنسانية والحروب، وتعتبر منظومة الدفاع المدني في أي مجتمع من المجتمعات من أهم المؤسسات العاملة بلا إيديولوجيات مسبقة، ولا أجندات لاحقة، فهي تهدف وبالدرجة الأولى إلى إنقاذ الإنسان والبنية التحتية للمجتمع حينما تستدعي الحاجة.

ومن هنا نرى أن **الدفاع المدني** عبارة عن منظومة طوارئ تعمل في فترات الحرب والسلم، ولكن عملها في مراحل الحروب والنزاعات يكون أكثر من ضروري، وأكثر من هام، كونه يتعلق بإنقاذ أرواح البشر ومتطلبات حياتهم الأساسية. وتعتبر مهمة تأمين حياة الإنسان أو إنقاذه من أصعب المهمات المطروحة في المرحلة الراهنة،

خاص | عدسة ياسمين سوريا
تصوير : فاروق فري مان

سمفونية محبة سورية
أعلى من صوت الرصاص

على خط الجبهة: دار مسنين مسيحيات في منطقة محررة

تقع «دار مار الياس» في منطقة يسيطر عليها الجيش الحر، ويقوم حاليا بإدارة هذه الدار «أبو يوسف» وهو مسيحيّ في الخمسين من العمر، لا يبعد الجيش النظامي من هنا إلا بضع أمتار فقط.

دخلنا إلى الدار التي تحتوي ٢٠ غرفة تحيط بساحةٍ تتوسطها حديقة صغيرة، بقيَ من النزلاء إحدى عشرة امرأة مسنة من أصل أربعة عشر منهم من توفي ومنهم من غادر، البعض من النزيلات المتبقيات عاشت هنا من عشرات السنين.

كان شعوراً غريباً عند الدخول إلى الدار، فالحديقة الخضراء التي تعانق حجارة حلب القديمة ـ على الرغم من صيوت رشقات الرصاص المنطلق حولنا ـ تحمل رونقا خاصا يجعلك تنسى ما تركته خلف باب الدار من لحظات.

كانت ترعى هذه الدار طائفة السريان الكاثوليك، و يعلّق أبو يوسف على ذلك: لقد أرسلنا إلى الأب «أنطوان شهدا» راعي الطائفة عدة مرات أن وضع الدار سيّء ويحتاج إلى الكثير من المقومات لكنه رد قائلا: «دبروا راسكن».

يؤكد أبا يوسف بأن عناصر الجيش الحر الموجودين هنا في الحي يقومون بتأمين المؤونة للدار والخبز الطازج يوميا، بينما تعهد أحد قادة الكتائب اليوم بمساعدتهم لتوصيل الكهرباء المقطوعة منذ شهور. و يضيف أبا يوسف: أغلقت كل طرقات حلب في الفترة الأخيرة حتى لم يعد باستطاعة الأبناء زيارة ذويهم نزلاء الدار هنا، ومنذ شهرين توفي أحد نزلاء الدار فلم نستطع الاتصال بأهله فالاتصالات مقطوعة منذ شهور، ولم نستطع إخراج جثته لأن معبر الشيخ مقصود قد أغلق وبعد محاولات عديدة لدفنه لم ننجح بها اضطررت لدفنه هنا في الدار أخيرا، وأضاف بأنه لم يخبر النزيلات بالقصة كي لا يخفن من النوم هنا.

أبو يوسف مرح ومحبوب من أهل الحي حيث يخرج من الدار بشكل شبه يوميّ إلى السوق لتأمين حاجيات الدار، وفي طريقه يتبادل التحية مع أبناء الحي، ويقول بأنه لم يواجه إزعاجات من أحد بل على العكس كان الجميع متعاونا معه، وتخبرنا «أم يوسف» زوجته بأنها من يطبخ للنزلاء وتساعد زوجها في بعض الأعمال البيتية التي يقوم بها أيضا، وتقول بأنها على علاقة طيبة مع سكان الحي و تتبادل الزيارات مع بعض نساء الحي، و أكملت و هي تبتسم بأن هناك بعض من يبادر بالتحية لا تعرفه مسبقا، الكل هنا ودود بالتعامل معنا ولكن لم أعد أشعر بالأمان في هذه الدار بعد الطريقة الأخيرة التي طُلقها منذ أيام.

أما «أديبة» و هي نزيلة تجاوزت السبعين من العمر فهي تخاف الخروج من غرفتها البتة بحسب تعبيرها، فأصوات القذائف مرعب للغاية وهي تغطي وجهها بغطاء السرير عندما تعلو الأصوات، بينما تخبرنا جوليا ٩٥ عاما، وهي أقدم نزيلة في الدار بأنها تقطن هنا منذ أكثر من خمسة عقود، و بأنها عاشت أياما جميلة في حلب، وتدعو الله أن يحمي الجميع وأن يعود الأمن والأمان إلى سوريا.

أثناء مغادرتنا رافقنا أبو يوسف مودعاً بكل حفاوة، ودلنا على البيت المهجور القريب الذي قُصف منذ أيام وتناثرت حجارته على ساحة الدار ثم دعانا لرؤية كبل الدار الكهربائي المقطوع، ودلنا على طريق العودة لتجنب نيران القناص، وأنهى أبا يوسف بأنه يصلي لله أن يمنحنا الصبر، وأن تربح المحبة، فالإعلام يشوه الحقيقة وهذه الدار دليل على ذلك فنحن أبناء بلد واحد لا يفرقنا دين.

وائل عادل

(acu) نوراً واضحاً في هذا المجال، من حيث تنسيق هذه الدورات، ومخاطبة المنظمات الدولية المعنية، وكذلك بذل الجهود لدعم المدربين بتجهيزات أولية، وألبسة احترافية.

وقد كان لمستوى التنسيق العالي والمتابعة الجدية لرئيس المنظومة في حلب وبين مكتب **الدفاع المدني** في وحدة وتنسيق الدعم أكبر الأثر بوصول بعض التجهيزات المهمة والضرورية للعمل، إذ حاولت أول ما حاولت تأمين آلية اتصال جيدة تخدم عمل هذه المنظومة فتم تأمين ٨٥/ قبضة لاسلكية مع تأمين درجي اتصال وتم اعتبارهم شبكة اتصال خاصة بعمل **الدفاع المدني**. ومن ثم أتبعتها بتأمين مجموعة الألبسة الضرورية للعمل في مثل هذه الظروف، حيث تم تأمين مائة وأربعون مجموعة لباس للاختصاصات المختلفة في عمل الدفاع المدني. وللعمل على التوثيق بشكل أفضل تم تأمين مجموعة من الكاميرات الحديثة، وكذلك توفير لواقط لاذت الفضائي ومجموعة من أجهزة الحاسب المحمول.

كما تم تأمين بنية تحتية أولية لعناصر العمل من خلال تأمين عشر مجموعات للدفاع المدني تشمل على المعدات المتوسطة لعمل **الدفاع المدني** من مولدات ومقصات (صاروخ) وكومبريسة ورافعة ومقص حديد بالإضافة إلى بعض المعدات الأخرى. وكذلك تم وبجهود ملحوظة تأمين مجموعة من الآليات الثقيلة كتوفير خمس سيارات إطفاء حديثة، وكذلك توفير خمس سيارات قلاب لترحيل الأنقاض. وتأمين خمسة «لودبرات» صغيرة لسهولة الحركة بين الأنقاض، وذلك عدا عن تأمين سهولة مادية لشراء المحروقات وتأمين الحد الأدنى من مكافآت وتعويضات لأبطال **الدفاع المدني**، والتي للأسف لا يمكن أن توفر لهم أكثر من مصاريف التنقل والمواصلات.

ونستطيع القول إن ما قدمته وحدة تنسيق الدعم في هذا المجال جيد، ولكنه في الحدود الدنيا، ويمكن أن ينطبق عليه مثل الإبصبة التي تسد الجرة. ولا شك أنه يُطلب منهم جهداً أكبر في هذا المجال، ودعماً أكثر، لأن القضية لا تتعلق براتب شخصي أو مظاهر رفاه، أو بأمجاد شخصية، القضية هي قضية حياة الإنسان وصموده وبقائه في أرضه.

إن انعدام الميزانية المرصودة لهذا العمل، وعدم اهتمام الجهات الرسمية من المعارضة السورية، بمختلف مؤسساتها السياسية والخدمية والعسكرية، تجعل هذا القطاع يعاني من أزمة خانقة، وعدم قدرة على تنفيذ مهامه في هذه المرحلة العصيبة التي تتعرض لها مناطق حلب الخارجة عن سلطة النظام، والتي تمطرها طائرات النظام المستبد بالبراميل المتفجرة، ومنذ مدة تزيد عن السبعين يوماً، والتي تسببت باستشهاد أكثر من ٣٠٠٠ مواطن مدني، ولم تفرق بين طفل وامرأة وشيخ، ودمرت العديد من المباني.

إن العمل الجبار الذي تقوم به منظومة الإدفاع المدني عبر عناصرها المتطوعة، ليعتبر إعجازاً حقيقياً، فكم حفروا التراب بأصابعهم لينقذوا شخصاً ما كان عالقاً تحت الأنقاض، وكم حملوا من الكتل الحجرية التي تتعب الآلات عن حملها، ليوسّعوا مكاناً، ويمنحوا فرصة من حياة لعائلة كانت أن تموت تحت أحجار بيتها.

إن عناصر هذه المنظومة وبكل ما يقومون به، يعتبرون الجنود المجهولين الحقيقيين الذين يصلون الليل بالنهار، وبأقل مستوى من التجهيزات والدعم، فقط ليرضوا ضميرهم ويقوموا بواجبهم الإنساني اتجاه أخوتهم وأهلهم.

فريق ياسمين سوريا

إن دعم منظومة **الدفاع المدني** في حلب، يعتبر في هذه الأيام واجباً إنسانياً، بل، ووطنياً من الدرجة الأولى. وكل تقاعس وإهمال من مؤسسات المعارضة وبكل تشكلاتها القائمة، حكومة مؤقتة، وحدة تنسيق الدعم، التشكيلات العسكرية التي تحتكر الكثير من الآليات ولا تضعها بتصرف هذه المنظومة، كلها دون استثناء ستصنّف من قبل الشعب الذي يُباد دون رحمة، كشريك في استمرار عملية القتل والخراب.

في الحرب .. تموت مشاعرنا أم تزداد قوّة!!

في الحرب، كلّ شيء يصبح قيد التغيير، الكثير من الأمور تصبح أكثر تعقيداً، وبعضها يصبح أقلّ أهميّة، وأمور أخرى تصبح رهينة اللحظة، ففي بعض الأحيان تصبح مستحيلة وفي أخريات تغدو أكثر من متاحة.
وما يبدو أنّه أكثر الأمور تعقيداً هنا، هو الإنسان بحدّ ذاته.. مشاعره، مزاجه، رغباته، أمنياته، طموحاته، انفعالاته، عاطفته، أمراضه النفسيّة وعقده، ما يتشكّل منها حديثاً، وما يطفو منها على السطح السلوكيّ، أولويّاته، متطلباته، حاجاته، وغيرها.

وأكثر الأمور التي تبدو واضحة للعيان، وأكثرها تأثيراً في سلوكيّات الإنسان ذاته والآخرين حوله هي المشاعر التي تعتريه أثناء الحرب.
الخوف، القلق، الأمل، اليأس، الحب، الحنين، الحقد، الغضب، الكره، التوجس، الفرح، الحزن، القهر.. وغيرها أيضا. السؤال الذي يظهر هنا هو أيّ زلزال يصيب هذي المشاعر في هذي الحالة؟! ولم نبدُ متذبذبين في مشاعرنا وأحاسيسنا؟!

في الحرب تحديداً، لا حالة توازن تبدو واضحة، يظهر فقط ما يسمى بـ «الأقرب إلى التوازن» لا غير، وهذا فقط ما يتّسم به القلّة. وما عدا هذا فنحن إمّا في حالة تدفّق قوي وجيّاش وحاد من المشاعر بكافّة أشكالها، تدفّق مستمر قد يجمع بين شعورين متناقضين معاً، بنفس القوّة ونفس الوتيرة، وقد يشعر الإنسان بمشاعر عديدة حدّ أنّه قد يصعب عليه تحديد ما يشعر به، أو تسميته. فقد يظهر الأمل واليأس معاً في ذات القوّة، وذات الاجتياح لتفكيرنا. وقد يظهر الحب والكره معاً، نحو شخص بعينه أو مكان معيّن، أو نحو الوطن أو الرب.. في القوّة ذاتها، أو تكاد تكون متقاربة.

هل يظهر هذا التضاد أو هذا التدفّق القوي في مشاعر مختلفة، في وقت واحد، نتيجة التوتّر الشديد الذي يعاش في الحرب، أم في شكل معاكس؟؟ أي هل التوتّر هنا يبدو كسبب أم كنتيجة؟؟
حين يبدو لك أنّ كلّ ما بنيته وكلّ ما كنت تعمل على بنائه، قد تهدّم أو على وشك ذلك، حين يبدو لك أنّ جميع من تحبّ هم معرّضون للموت أو الإعاقة، أو قد حدث ذلك حقاً، فأنت فعلاً في حالة قلق وتوتّر شديد قد يظهر في هذا الشكل من الاجتياح القوي للمشاعر لدواخلنا، أو يظهر فيما يبدو وكأنّه موت لهذه المشاعر.
وموت المشاعر هذا هو النقيض للتدفّق أو الاجتياح الحاد، حيث يشعر الإنسان كما لو أنّ مشاعره كلّها قد تيبّست.. فهو لا يشعر بالخوف أو الحزن أو اليأس أو الأمل أو الحب أو الكره أو أيّ شيء آخر. هو شكل من التيبّس البارد للمشاعر، يبدو فيها الإنسان كما لو أنّه في خواء بارد، في لامبالاة قاتلة، لا شيء يثيره أو يعتريه أو يحرّك بروده..

وقد تحدث هذي الحالة ونقيضها بشكل متناوب، حيث تتدفّق المشاعر بشكل حاد لفترة معيّنة، قد تهيّجها أحداث معيّنة، ومن ثمّ تتيبّس كما لو أنّ كلّ المشاعر قد دخلت في سبات كامل.

هذا الشكل من الاختلال في إدراكنا لمشاعرنا وفي تشكّلها في دواخلنا يبدو واضحاً في سلوكيّاتنا، فنحن إمّا متهيّجون مندفعون،متحمّسون، متهوّرون، أو لامبالون باردون .. وقد نبدو أحياناً قساة بملامح وجه متخشّبة.

هل تموت هذي المشاعر حقًّا، هل نفقد إنسانيّتنا حقّا؟؟
في الحرب، لا تموت المشاعر كما يعتقد الكثيرون، هي فقط تتيبّس كعمليّة دفاعيّة فقط.. ربّما.

ريم الحاج

المرأة الموظفة

بين سندان العرف و مطرقة الحاجة

في مدينة حلب التي بات سكانها يعرفون التعايش بطريقة أو بأخرى، في ظروف حياتهم الجديدة المنقسمة بين منطقتي سيطرة، إحداهما يسيطر عليها الثوار وتحاول أن تبني كيانها وأن تؤسس لسوريا الجديدة، وأخرى تسيطر عليها قوات النظام الآيلة للسقوط والتي تتعرض للتآكل جغرافياً يوماً بعد يوم. ضمن هذا الإطار هناك موظفات يحاولن الصمود والاستمرار بالعمل تحت خطر الرصاص والقذائف والخوف الدائم.

تسعى «سامية» جهدها للحفاظ على راتبها الذي تتقاضاه من وظيفتها الحكومية، ها هي تتساءل: «كيف يمكنها ترك الوظيفة وراتبها الشهري هو جل ما يرد لبيتها ولعائلتها كوارد شهري».

وتضيف «سامية» وهي أمّ لأربعة أطفال بأنها أخفت في بداية الأمر، قصة عملها عن الكثيرين من محيطها، ففي بداية الأحداث، طلب بعض الناشطين من الموظفين الحكوميين أن يتركوا هذه الوظيفة، بل، واعتبروا أن الاستمرار فيها، جريمة وخيانة ووقوف إلى جانب النظام، تقول: «كنا نذهب بالسرّ إلى الوظيفة، فنحن نقطن في المناطق الخاضعة للجيش الحر، ورغم كل المخاطر التي نتعرض لها لدى عبورنا إلى أماكن عملنا، إلا أننا كنّ مضطرات أن نخفي عن الجيران والمحيط أننا ما زلنا نذهب إلى العمل.

تتعرض «سامية» وزميلاتها إلى ضغوط كبيرة، ففي الوظيفة أيضاً تتعرضنّ لابتزاز من قبل المدراء، فهي مضطرة أيضاً أن تخفي عنّ زملاء العمل أنها ما زالت تقطن في بيتها القديم، في مناطق الجيش الحر، وتدّعي بأنها قد نزحت إلى مكان يقع تحت سيطرة قوات النظام.
بينما «رهف» وهي تعمل في المجال الطبي، وصديقاتها موظفات في مجالات أخرى، إغاثية وتعليمية، تقول رهف: «نحن نعمل في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الحر، هناك صعوباتٌ مختلفة، فأمي لا زالت تخفي نوعية عملي عن جاراتنا والبعض من أقربائنا، فربما نقلت الخبر إحداهن إلى الأمن في الطرف المقابل، هي تخاف على أقاربنا الذين يذهبون إلى هناك.

و تجيب رهف على سؤالنا لها عن تقبل المحيط لفكرة الوظيفة، تقول: «هناك فرق شاسع بين المناطق المحافِظة أو الشعبية وغيرها من المناطق، هذه المناطق بالأصل كانت لا تتقبل وظيفة المرأة، فهي تمتلك عقلية شرقية، أو ربما ريفية مستمدّة من العرف، ولكن في ديننا هناك ضوابط شرعية لعمل المرأة، نحاول الالتزام بها قدر المستطاع، وهناك من يرفض هذا العمل رفضاً تاماً دون أن يعرف لماذا أنا أعمل، وما هي خلفية عائلتي الدينية وما هي قناعاتي، لذلك أجد أحياناً بعض الصعوبات. وتعتقد رهف بأن جزءاً كبيراً من المشكلة سوف يُحَلّ في حين أتمّ الجيش الحر السيطرة على أجزاء المدينة الباقية تحت سلطة قوات النظام، فهناك مكونٌ آخر يمتلك خلفية ثقافية مختلفة وأعرافاً مختلفة ستغير المعادلة نوعاً ما.

و لا يخفى على أحدٍ ضيق الحال الذي يعاني منه المواطن السوري، فبحسب إحصاءات العام ٢٠٠٥ يبلغ عدد موظفي القطاع العام ما يقارب المليون عامل، نسبة كبيرة منهم راتبهم الوظيفي هو الوارد الأساسي للمعيشة، ونسبة كبيرة أيضاً لم يعد باستطاعتهم الذهاب إلى الوظيفة لأسباب كثيرة منها الملاحقة الأمنية.

تتساءل «سامية» بحزن: «هل كُتب علينا الشقاء، ولماذا يعتقد كل طرف بأننا يجب أن نكون إلى صفه، نحن نريد الحياة فقط».

و . ع

• خلافاً للثّقافة التّربويّة السّائدة حول مفهوم الطّفل المهذّب (وهو الّذي يُنفّذ الأوامر دون اعتراض)، فإنّ إتاحة الفرصة للطّفل كي يُعبّر عن آرائه وفاعاته يُعدُّ مطلباً أساسيًّا لبناء الشّخصيّة والثّقة في النّفس، ولإثراء الحياة العقليّة والرّوحيّة للإنسان. حيث أنّ الحوار مع الطّفل يُحفّز لديه الرّغبة في طرح الأسئلة ويُنمّي فيه روح الاستفهام، فهو وسيلة عظيمة لتنمية التّفكير والوعي والحسّ النّقديّ لدى أطفالنا.

• إنّ لمحاورة الطّفل منذ نعومة أظفاره دورٌ كبيرٌ في تليين اللّغة وسلامة النّطق، ممّا يجعله فصيحاً طليق اللّسان، يتمتّع بالجرأة والشّجاعة الأدبيّة.

• الحوار ضرورةٌ مُلحّة لشعور الطّفل بالكرامة، كما أنّ التّربية بالحوار تُعزّز لدى أبنائنا مفهوم الحرّيّة ومبادئها كونها تقوم على الإيمان العميق بحقّ كلّ إنسان في التّعبير عن ذاته والدّفاع عن آرائه بالطّرق السّليمة.

• بما أنّ الحوار مع الطّفل ينمّ عن احترام له و لحقّه في إبداء ما يعتري ذهنه من أفكار وآراء مختلفة، فهو مناسبة لتنمية فضيلة احترام الآخرين وحسن معاملتهم.

• عندما يُصبح الحوارُ منهجاً وأسلوب حياةٍ داخل الأسرة يتعلّم الطّفل مبادئ التّعايش مع الآخرين و القبول بالاختلاف والتّنوّع و تعدّد الآراء، كما يُصبحُ قادراً على حلّ المشكلات الّتي تواجهه بالحوار و الأساليب العقلانيّة بعيداً عن العنف والتّسلّط.

• التّقاش المتكرّر مع الطّفل يكسر حاجز الخوف والخجل، و يُعزّز لديه القدرة على بناء العلاقات الاجتماعيّة وفق أسس سليمة، كما أنّ الحوار يوطّد العلاقة بين الآباء والأبناء و يُقوّي روابط الألفة و المودّة بينهم.

حين نتحدّث عن الحوار وأهمّيّته في التّربية وبناء القيم فإنّنا بحاجةٍ إلى التّأكيد على آدابه وأخلاقيّاته الّتي ينبغي على الآباء مراعاتها وممارستها في حواراتهم مع أبنائهم، لنصل بذلك إلى حوارٍ تربويّ ناجح على جميع المستويات.

ومن أهمّ آداب الحوار التّربويّ وشروطه نذكر:

• من المهمّ أن يُدرك الطّفل أنّ المحاورة ليست لغاية التّفوّق على المنافسين أو إفحامهم، بل لابدّ أن تكون حلقة الحوار وسيلة لتحقيق أهداف نبيلة، كالتّقاش حول قضيّة أخلاقيّة بهدف التّعلّم والوصول إلى الحقيقة، أو لحلّ خلاف أو مشكلة تعرّض لها الطّفل. فعلى سبيل المثال يستطيع المربّي من خلال الحوار أن يُعلّم طفله المبادئ الرّاقية في مُعاملة النّاس و الإحسان إليهم، كأن يدور مع الطّفل التّقاش التّالي: (هل تعلمُ يا صغيري كيف كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يُعامل الآخرين؟ وكيف كانت أخلاقه؟ لماذا علينا الرّفق في الأمور كلّها والتّعامل بالحُسنى مع الآخرين؟ أخبرني ماذا ستقول لصديقك سعيد غداً إذا علا إزعاج رفاقه ومعاملتهم بعنف؟ ما رأيك أن تخبره بحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « إنّ الله رفيقٌ يُحبُّ الرّفق، ويُعطي على الرّفق ما لا يُعطي على العنف»..)

• من أهمّ عناصر الحوار التّربويّ النّاجح حُسن استماع المربّي لما يقوله طفله، وذلك بالإصغاء الجيّد له والحرص على استخدام مهارات التّواصل الفعّال كالنّظر إلى وجهه بحنان واهتمام، وبذلك يتعلّم الطّفل أدب الإنصات الجيّد وعدم مقاطعة الآخرين خلال حديثهم.

• من الضّروريّ تعليم الطّفل الآداب الأخلاقيّة للحديث من خلال مُمارستها في حواراتنا مع أطفالنا، كاستخدام كلماتٍ لطيفة واضحة، وكذلك الحرص على خفض الصّوت والتزام الهدوء وعدم الغضب.

وهكذا نرى أنّ للحوار دوراً بالغ الأثر في التّربية الإيجابيّة وتنشئة الأجيال على مكارم الأخلاق والقيم، ولا ينتهي دوره عند هذا الحدّ، بل يمكن للحوار أن يكون من أسلم الطّرق وأكثرها فاعليّة في مواجهة أخطاء الطّفل ومحاولة إصلاحها، وهذا ما سنناقشه في العدد القادم إن شاء الله.

د.سلمى سعيد

خاص | عدسة ياسمين سوريا
تصوير : لؤي أبو الجود

أطفالنا بين الواقع والتّربية

تُعتبرُ مؤسّسات التّربية والتّعليم مرآةً تعكس طبيعة المناخ الثقافيّ السّائد في الدّولة والمجتمع، وفي ظلّ أنظمة القمع والاستبداد التي هيمنت على المجتمعات العربيّة لعقودٍ طويلةٍ تحوّلت المؤسّسات التّربويّة في تلك البلدان إلى ما يشبه مراكز تدريب على الطّاعة والإذعان والولاء المطلق، حيث تقوم أنظمة تلك المؤسّسيات على أسس تعزّز هيمنة المعلّم أو الوالد على الطّفل، وتعمل على تلقينه المواعظ والأفكار وفقاً لمنهجيّة يحوزها الحوار، وتفتقر إلى الاستفهام والنّقد والتّواصل الفعّال. فكانت نتيجة تلك التّربية تخريج أجيال يسيطرُ عليها البأس والخوف، فضلاً عن رفض الآخر وتعزيز الكراهية والتّخاصم بين المختلفين.

لا شكّ في أنّ إدراج الحوار في المنظومة التّربويّة والتّعليميّة ليُصبح أسلوباً ومنهجاً مُعتمداً في التّنشئة هو النّواة الأولى لبناء مجتمع يؤمن أفراده بقيم الحرّيّة والتّعدّديّة والمجتمع المدنيّ. وقد تحدّثنا في الأعداد السّابقة عن مهاراتٍ تربويّة من شأنها أن تساعد المربّين على تعزيز الحوار في التّربية والتّعليم على حدٍّ سواء، وسنحاول في هذا المقال الإجابة على التّساؤلات التّالية:

كيف نجعل من الحوار منهجاً لتربية أطفالنا وبناء الفضائل والقيم في نفوسهم؟

و لماذا يُعدّ النّقاش مع الطّفل مطلباً أساسيّاً وطريقةً مثاليّة في التّنشئة؟

وما هي أخلاقيّات وشروط الحوار التّربويّ النّاجح؟

لقد أصبح من المؤكد لدى علماء التّربية والإرشاد النّفسيّ أنّ للمحيط الاجتماعيّ الأوّل الذي ينشأ فيه الطّفل الدّور الأكبر والأكثر فاعليّة في تكوين شخصيّته وبناء الرّكائز الفكريّة والنّفسيّة والأخلاقيّة لديه. ومن هذا المنطلق تُعتبرُ الأسرة هي المعنيّ الأوّل بتبنّي وسائل الحوار في التّعليم والتّنشئة و غرس القيم في نفوس الأطفال.

وإلى جانب التزام الآباء و الأمّهات بالأخلاق الفاضلة تؤكد خبراء التّربية على أنّ الأساليب التّفاعليّة هي من أكثر الطّرق

خاص | عدسة يافعين سوريا
تصوير : لؤي أبو الجود

قدرةً على تنمية تلك الأخلاق والآداب في نفوس الأطفال دون كبير عناء، فالحوار التّربويّ يتيحُ للطّفل فرصة التّعبير عن نفسه وأفكاره وتصوّراته المختلفة حول القضايا الأخلاقيّة المطروحة للنّقاش، وهو بذلك يُدرك الأساس العقليّ والمنطقيّ لما يُرادُ إقناعه به، فيُؤمن بتلك القيم دون أن يجد غرابة أو صعوبة في تبنّيها والالتزام بها في سلوكه وأفعاله. لذا فجعل الحوار أسلوباً مُعتمداً يهدف إلى إرساء المبادئ الأخلاقيّة في نفوس أطفالنا يُعدُّ حاجة تربويّة مُلحّة للأسباب التّالية:

دمشق، بدأت بجني المال من خلال عملها كخاطبة ترتب زيجات بين بنات سوريات ورجال من جنسيات أخرى، تقول أم أحمد: «تتزاوج أعمار الرجال الذين يسعون للزواج من فتيات سوريات بين الـ ٤٥ و ٨٠ عاماً، ويشترطون الزواج من الصغيرات سناً» تضيف قائلة: إنها عرضت أكثر من ٩٠ بنت سورية على أولئك الرجال، وتدفع الصدقة بدفعهم للخاطبة ٥٠ دولار للتعرف على البنت و ٢٠٠ دولار إذا ما تم الزواج بالكامل، وحين نسألها هل أنت راضية عن عملك هذا، تجيب أم احمد: أنا لا أفعل شيئاً معيباً أو خاطئاً، فالزواج يتم برضى من البنت وأهلها وليس رغماً عنهم، أنا أعمل بهذا العمل لأعيش أنا وأسرتي، فالمعونات التي تقدم لنا لا تكفي.

أما ريم، وهي لاجئة سورية من مدينة حمص فتقول: «إن الحياة صعبة وما نتلقاه من مساعدات ضئيل جداً لا يكفي لمتطلبات العيش، لذا اضطررت لتزويج ابنتي التي لم تتجاوز الـ ١٦ عاماً من عمرها لرجل يكبرها بـ ٢٥ عاماً، سعودي الجنسية، أخرجنا من المخيم واستأجر لنا منزلاً في إربد، ويرسل لنا مبلغاً كل شهر، على أن يتزوج مثل (ابنتها) زواج مسيار يأتي إليها كل بضعة أشهر فقط.

مأساة من مآسي نزوح النساء السوريات تتضاعف بتزويجهن بثمن بخس بدافع السترة، ناشطون سوريون انتفضوا على هذه الظاهرة، رافضين ما تتعرض له اللاجئات وأطلقوا حملة عبر فيس بوك تحت عنوان «لاجئات لا سبايا». ترفض هذه الحملة تحويل السوريات اللاتي انتفضن لأجل كرامتهن إلى بضاعة رخيصة تحت مسميات زواج السترة. ورصدت عدداً محدوداً من حالات الزواج، لكنها عجزت عن التواصل مع اللاجئات المتزوجات او أسرهن، حسب صفحتها على الفيسبوك. القائمون على الحملة وجهوا رسالة لتوعيه أهالي اللاجئات من مخاطر الزواج المغلف بعناوين دينية وشرعية واجتماعية. ورسالة ثانية لشباب الدول التي لجأت إليها السوريات ممن يعتقدن أن الزواج منهن طريقة للمساعدة، دعتهم فيها لتجريم وتعييب هذا النوع من الزواج. بل أكثر من ذلك، طالبتهم بوصم كل من يقبل على الزواج من اللاجئات بخيانة الدين والقيم الانسانية.

هذه الظاهرة في الأردن جرت محاصرتها وفضح الدوافع المؤدية لها، وهي ليست الأولى فهناك ظاهرة الاستغلال الجنسي للاجئات تحولن للعمل في المنازل لحاجتهن. وهذه الظاهرة يتعامل معها بالسرية التامة، ولا يعرف عنها إلا ما تكرره الشائعات، إن الثمن الذي يدفع في (حوريات) من (حوريات) سوريا لا يتجاوز ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ ريال سعودي، كما يقول بعض الأردنيين الذين يشاركون الخليجيين هذه المرة في جهاد الشهوات.

أضحى دعم الثورة السورية في متناول الجميع، بفضل فتاوى بعض رجال الدين تحت عنوان السترة، فيصبح الرجل الذي يركض وراء غرائزه داعماً وحباً ومتعاطفاً ،هذه الفتاوي دعتهم الى التوجه الى أقرب مخيم للجوء للبحث عن فتاة ليستروا عليها بزعمهم، كما وتحدثت الصحف الأردنية عن بعض رجال دين طلقوا نساءهم من أجل الزواج من لاجئات سوريات، كما تحدثت مواقع عراقية عن إجبار بعض اللاجئات السوريات على زواج المتعة، وكذلك في الجزائر يتم تزويج الأقاصرات السوريات من شيوخ بأعمار أجدادهن.

نعم الزواج سترة ولا خلاف في ذلك، ولكن الاستغلال حرام ومرفوض، واذا كانت حجتهم في الزواج السترة عليهن من الاغتصاب، فالزواج بهذه الطريقة هو الاغتصاب، اغتصاب لحقوق طفولتهن، لكرامتهن، لعذرانهن، وليس فقط كذلك، بل، جريمة بشعة، كل الأطراف مشاركة بها، وعلى الجميع أن يقوم بكل ما يقدر في سبيل إيقافها ومنعها، وخاصة الأضناء العاقل - إن وجد - إيقافها وفوراً..

أوصاف الفارس

زواج السترة ...

250 دولار
أمريكي ثمناً لزواج قاصر سورية !

٢٥٠ دولار أمريكي ثمناً لزواج قاصر سورية!

هذا ما وصل إليه حال اللاجئات السوريات في مخيم الزعتري، الذي أضحى وللأسف بيئة صالحة للزيجات الخاطئة والسريعة بين نساء سوريات ورجال من جنسيات أخرى، وغالبا ما يكون الفارق العمري بينهم كبير جدا، سعوديون وليبيون وغيرهم من جنسيات مختلفة، مسلحون بفتوى (زواج السترة).

جمعية الكتاب والسنة رصدت ٥٠٠ طلب زواج بعد إطلاق الفتوى، ١٥ بالمائة لسعوديين، بعضهم مسن، والبقية أردنيين وعرب أتوا بدافع السترة على القاصرات!، انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير وخاصة في مصر، واذهلت العديد من البرودكاستات التي ندعوا بشكل أو بآخر للزواج من سوريات في السعودية وأستعرض بعضها هنا: لحد مستعجل لازين جاي/ الذوق جاي/ ابن عمي جاي/ نؤدرني جاي/ بدي بلك تحضيني حبائي جاي/ شو بدك اعملك اليوم جاي/ وداعا للأكل الشالح المالح/ وداعا للسوق ٧ ساعات دنور فيادين/ وداعا باللي مهرها كأنك تنظم بطولة كأس العالم على أرضك وما ناخد البطولة/ ستندمون يا بنات/ لا صالات أعراس لا طاقات ولا صرف

وقد كان لإذاعية المصري خالد عبد الله قد غرّد على تويتر قائلا: إنه قرر الزواج من سوريتين لنصرة القضية السورية، تنفيذا لـ «زواج السترة»، وذلك عقب سؤاله عددًا من الشيوخ الأفاضل.

((هذا نص ماغرد به الاذاعية))

ولأهمية هذه الظاهرة، وانعكاساتها على الوضع الاجتماعي للأسرة السورية، حاولت «ياسمين سوريا» تقصي هذه الظاهرة.

أم أحمد لاجئة سورية في الثلاثين من عمرها من

في العام ١٩٨٧ وفي حصيلة إحدى المعارك التي شهدتها بيروت الغربية صدر قراراً بانتشار الجيش السوري في بيروت الغربية.. لشد سذاجتي حينها فرحت بالأمر إذ اعتقدت أن الانتشار السوري يعني أن الهدوء والسلام سيسودا لبنان..

الجيش السوري كان موجوداً في لبنان منذ ١٩٧٦ لكن تلك المعركة سببت أو ربما أريد لها أن تكون سبباً لانتشار الجيش السوري في بيروت الغربية. أذكر حين انتشر خبر دخول الجيش السوري بيروت ردّة فعل جارتنا البيروتية (أم محمد) التي سبق أن غادرت منزلها في (رأس النبع) بسبب المعارك لتسكن مؤقتاً في بنايتنا في البطريركية. نظرتُ إلى حين رأتني فرحة بخبر الدخول السوري و قالت بوجه جامد: أنتِ لا تعرفين ماذا فعل الجيش السوري.. دخولهم بيروت سيجلب لنا الكثير من المآسي..!

لم أتوقف عند كلام (أم محمد). لم تكن ذاكرتي ولا معرفتي ممنهجة كثيراً لكن منذ ذلك العام وهو العام الفاصل بين عودتي وعائلتي من السعودية وبين سنواتي اللبنانية بدأت أعرف سوريا لكنها كانت سوريا أخرى غير السوريين والسوريات ممن عرفت في الغربة..

باتت سوريا بلداً كبيراً ضخماً وجيشاً وبعثاً وحواجز وحكايات عن اعتقالات وتعذيب وقرارات سياسية واغتيالات وحرب..

مرت السنوات وبدأت ذكرياتي عن الجارات والمعلمات والأصدقاء السوريات تصبح بعيدة وكأنها من عالم آخر.. لم يعد السوريون والسوريات أفراداً نلتقيهم ونتسامر وإياهم، بل باتت سوريا كتلة ضخمة بعيدة مخيفة. سوريا هي الحواجز الأمنية وهي «البورفاج» الفندق الذي حولته القوات السورية إلى معتقل نهاب ذكر اسمه. باتت سوريا هي الأسد والبعث هي القوة التي تتحكم بلبنان..

تخرجت من الجامعة وعملت في الصحافة وبدأ يتشكل في داخلي وعي آخر رافض ومعترض لما تقترفه سوريا في لبنان.. كنت كثيرة التردّد حين يعرض علي البعض أن نسافر إلى الشام.. سافرت فقط بغرض مهمات صحفية وكنت أشعر خلالها بثقل كبير وبعجز عن التواصل مع الناس. لم أكن أرى ملامح (أم عماد) و(منمونة) و(هنا) حين كنت أزور سوريا.. كانت صور الأسد الأب والابن والأمن السوري والموظف السوري الناطق باسم النظام هم من يسيطرون على المشهد، أقله بالنسبة لي..

بات لبنان بلد ضيق جراء إطباق النظام السوري عليه، وحين اغتيل رفيق الحريري وانسحبت سوريا من لبنان شعرت أن تلك بداية ما.. تكشفت الأحداث بعد العام ٢٠٠٥ ثم أتت الثورة السورية لتكون مفصلاً في حياتي تماماً كما في حياة كل السوريين.

اليوم، حين أرغب في الذهاب إلى مقهى ما فإن لائحة الأصدقاء التي تخطر في بالي تكاد تحوي من السوريين والسوريات أكثر ما تحويه من اللبنانيين.. إنهم أولئك الناس الذين التقيتهم وأحببتهم خلال السنتين الأخيرتين خلال هروبهم القسري إلى بيروت..

بعد سنتين ونصف أشعر أن شيئاً من سوريا تلك التي عرفتها في طفولتي يعود إلي وبزخم..
في إحدى السهرات السورية في بيروت التقيت بـ (منى)..

منى هي شقيقة (منمونة) جارتنا الشقراء الشركسية في عمارة (جدة).

ديانا مقلد

دمشق | ساحة الأمويين

سوريا .. في ذاكرتي

ما إن كان يخرج والدي إلى عمله صباحاً حتى كانت تباشر أمي وبرشاقة جولة سريعة على أبواب الجيران لتحضير جلسة صباحية جديدة، كانت الصبحيات تشمل إلى جانب أمي، (أم عماد) الجارة الشامية، ولاحقا كانت تنضم (ميمونة) السورية أيضا ولكن من جنوب شركسية، ثم (هنا) المعلمة الدمشقية والتي انضمت حديثا إلى نفس العمارة التي كنا نسكنها في مدينة جدّة السعودية في أواخر السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات.

كانت جلسات أمي مع جاراتها تثير الكثير من فضولي الطفوليّ آنذاك فأتذرع بتذوق المكدوس وبعض الطعام لأستروق السمع إلى أحاديث أمي والجارات وتلك التفاصيل الصغيرة التي شكّلت يومياتهن في تلك العمارة، كان لأهلي الكثير من الصداقات مع عائلات سورية مغتربة مثلنا فكانوا جزءاً من العالم الذي تغذت طفولتي منه، كنت ألعب مع (سمر) ابنة (أم عماد) وهي من جبلي وكنت أبادل أخلها (عماد) بعض نظرات إعجاب سريعة لكنهم كانوا عائلة مذينة فكانت دائما علاقاتنا حذرة.

(أم عماد) كانت محجبة دون أن يخفف حجابها وتدينها من لطافة وابتسامة دافئة لا تفارقها وتسامح لا محدود مع شباب أمي الظاهر هي وباقي الجارات (ميمونة) الشركسية كانت الأكثر حداثة واهتماما بمظهر عصري وكانت آخر من يستيقظ صباحا لتصل متأخرة دائما لكن شقرتها المحمرة وجرأتها و قدرتها على فرض حضورها على باقي النساء كان يثير إعجابي، أما (هنا) وهي الجارة الأكثر شبابا بين سكانات العمارة فكانت الأكثر بهرجة وتلونا بما يتناسب مع صغر سنها ما جعلها الحلقة الأضعف في دائرة الجارات..

كان لعائلتي وحكماً لي أنا أيضاً الكثير من الصداقات مع عائلات سورية سواء من الجيران أو غيرهم. وحين أعود بالذاكرة إلى تلك المرحلة في حياتي أستحضر صور معلمات الأدب اللواتي كانت غالبيتهن من سوريا. تراودني ابتسامة حين استعيد صور المعلمة (صبيحة) وهي تحذرنا وتخيفنا من ويلات اليوم الآخر إن نحن أغضبنا الله. لن أنسى كيف أطلقت ذات مرة حكماً مطلقاً في الصف حين سألتها إحدى الطالبات عن سبب ابتلاء اللبنانيين بالحرب فأجابت (أبلة صبيحة) كما كنا نناديها ومن نون نردد أن سبب حرب لبنان هو الفساد الذي عمّ المجتمع اللبناني. أصابني كمدٌ كبير جراء إجابتها تلك. كنت أود مناقشتها لكنها بدت كمن يطلق علينا أحكاماً غير قابلة للمراجعة..

لم تكن (صبيحة) معلمة فاسية بل كانت لشدة بسالتها ولتأثر لهجتها الشامية وهي تدرّسنا تثير فينا نحن البنات الكثير من الضحك على الرغم من أنها كانت تزرع فينا الخوف من النار وضرورة الالتزام بتعاليم الدين لكن إثارتها لضحكاتنا كانت دائماً أكبر..
كان السوريون والسوريات - ولبست سوريا جزءاً من عالمي الأولي حين كان والدي مغتربا في السعودية - أصدقاء معلمات وجيران وخليط محبب ومتنوع لطّف الغربة التي كنا نعيشها وجعلها تقربنا من لبنان في اللهجة والعادات والطعام..

حين عدت إلى لبنان في العام ١٩٨٦ انخرطت في استكشاف بلدي الذي لم أكن أعرفه. كانت الحرب لا تزال تعمل واستغرقني الأمر سنوات لأستوعب أين نحن ومن يقاتل من ولماذا.

صدمة الثورة التي شكلت أيضا صدمة إعلامية في طريقة التعاطي مع الأخبار والأحداث وكيف يمكن توجيه الإعلام في سياقه الصحيح دون مبالغة أو تقليل من قيمة الحدث، ولكن في المقابل شكلت الثورة نقلة نوعية في الإعلام السوري المؤيد لها فتحول من موجه للناس كما هو متعارف عليه إلى وعاء ينضح بما يريده الناس وتعددت أشكال الإعلام السوري فظهرت الصحف والمجلات الالكترونية على حداثتها وعدم نضجها، ولكن ما ميزها أنها عبرت عن صوت الشعب السوري.

ليس تحيُّزا ولكنني أرى أن قناة الأورينت من أنجح التجارب الإعلامية التي عبرّت عن صوت الشعب الثائر خير تعبير إضافة إلى أنها قبل الصورة كانت القناة السورية الأولى في سوريا وكادرها يتمتع بالخبرة المطلوبة و أي قصور ظهر في حرفيّة العمل فهو بسبب ضغوط كبيرة على القناة من عدة نواحٍ يطول شرحها.

- هل نجحت المرأة الثائرة بالعمل كإعلامية؟

أرى أن نجاحها نسبيّ فالوجوه الإعلامية السورية المعارضة قليلة وأقصد هنا العمل التلفزيوني تحديداً أما الناشطات الصحفيات فقد كان لهن دوراً كبيراً جداً في نقل الأحداث والوقوف عند تفاصيلها الدقيقة، فحسّ المرأة يميزها عن الرجل في الصور المختفية التي لا يراها أحد فالحدث عند الصحفية الناشطة ليس مجرد خبر بل هو تفاصيل لحياة كاملة تنقلها للناس بأبعاد إنسانية اجتماعية سياسية.

- ما هي الصعوبات التي تواجه الإعلامية إن جاز التعبير مقارنة بالإعلاميّ الرجل في الظروف الراهنة؟

إن من أهم الصعوبات التي تواجه الإعلامية عن الإعلامي هي طبيعة المجتمع الذي يفرض قيوده على قرارات وخيارات المرأة عموماً فهي بالنهاية ليست حرة نفسها، وإن كانت ظاهرياً تتمتع بهذه الحرية ولكن عندما يجدُّ الجدّ قرارها بيد وليّ أمرها الأب أو الأخ أو الزوج ولو قاومت خرجت في نظرهم عن المألوف وربما يتم نبذها و هذا يقيدها في عملها إن أرادت أن تكون في قلب الحدث مثلاً لتنقل الحقيقة كما رأتها وليس فقط عن مصادر، فمعايشة التجربة تضيف للإعلامي أبعاداً مختلفة في التحليل وطريقة العرض والتقديم فامتلاك الإعلامي الرجل لناصية أمره هو ما يميزه عن الإعلامية ويوسّع من مداركه وآفاقه عن الحدث.

- كيف تنظرين إلى المرأة الثائرة في الداخل السوري؟ ولو أمكنك منحها شيئا ما أو إزالة شيء ما من حياتها فما هو هذا الشيء؟

المرأة السورية الثائرة وخصوصاً في الداخل هي ليست مجرد امرأة، هي حياة كاملة لأسطورة كنا نقرأ عنها في قصص الأطفال نراها اليوم تتجسّد في المرأة السورية هي التي تتحمل وتصبر على آلامها هي أم و زوجة وابنة وأخت الشهيد التي تقول للحرية فداكِ كلّ أهلي وأحبابي، هي الأمل، المرأة السورية عظيمةٌ جداً وبألف رجل في صمودها وقوتها، لو أمكنني أن أمنحها شيئاً أتمنى أن تستطيع كل امرأة ضحت من أجل وطنها أن تكون سوريا الحرة لها كما تريد وتستحق، أريدها أن ترى وتلمس ما تستحقه وما دفعت لأجله الغالي والنفيس من حياتها وحياة أبنائها.

- من هي المرأة الثائرة المثالية في نظرك؟ من هي المرأة الثائرة التي مثّلتك بعمق؟ من هي المرأة الثائرة التي تتمنين بصدق لو كنت مكانها؟

المرأة المثالية الثائرة هي كلّ امرأة سوريّة قالت لا للظلم بعد الآن وقرّرت أن يكون صوتها عالياً أعلى من صوت سياط الجلاد والرصاص، كل امرأة حرّة قرّرت أن تكون صوتاً مع شعبها الثائر تمثلني وأفتخر بها، كلّ امرأةٍ كانت قويّة لتضحي بفلذات أكبادها ودموع الفرح تنهمر من عينيها وتنادي بأعلى صوت فداكِ يا وطني، هي امرأة سورية انحني إجلالا وإكباراً لها ويا ليتني كنت ولو بربع شجاعتها وإيمانها.

- لو عاد الزمن بروﻻ حيدر إلى ١٥-٣-٢٠١١ هل كانت ستختار الثورة مجدَّدا؟

رغم كل الألم الذي يعتصرنا جميعاً وما يتعرّض له شعبنا من إبادة جماعيّة ممنهجة في ظلّ خنوع عالمي جبان، عندما أرى أبناء بلدي تحت القصف والنار مصرين على المضي قدماً حتى النصر، بالتأكيد لو عاد بي الزمن سأختار الثورة فالشجاعة لم تعلمني إياها المدارس ولا الجامعات بل علمني إياها أطفال درعا لأجل أبو الفرات وباسل شحادة وحمزة والكثير، حكماً سأختار الثورة.

- كلمة أخيرة ترغبين بتوجيهها لفتيات سوريا ونسائها؟

لنعمل يداً بيد، لنكن أقوياء، لنحصّن أنفسنا بالعلم والمعرفة، فالمرأة السورية ليست نصف المجتمع بل هي كلّ المجتمع بصلاحها يصلح ويكبر.

روﻻ حيدر الإعلامية والمذيعة في قناة أورينت نيوز ضيفة ياسمين سوريا لهذا العدد شكراً لكِ على هذا الحوار الممتع ونتمنى لك النجاح الدائم.

أشكر مجلّة ياسمين سوريا على اهتمامها بالمرأة السورية واستضافتي، وأتمنى لكم دائماً وأبداً أن تبقوا صوتاً عالياً يعبّر عمّا يريده السوريون أتمنى لكم التوفيق.

تيا الشامي

لقاء مع رولا حيدر

بداية نودّ أن نرحّب بك ضيفة عزيزة وغالية على مجلة ياسمين سوريا وقرائها الأعزاء

- رولا حيدر بعيداً عن كلّ شيء، كيف تحبّ أن تقدّم نفسها لقراء المجلة؟

رولا حيدر بنتٌ سوريّة، ابنة محمد الماغوط في أفكاره، ونزار قباني في إحساسه ووصفه للحياة، تحب الحياة وتقدّس الحرية وطموحاتها وأحلامها كبيرة بحجم سوريا، مثلي في الحياة البيت الذي يقول:

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ فَلا تَقْنَعْ بِما دونَ النُّجومِ
فَطَعْمُ المَوْتِ في أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعْمِ المَوْتِ في أَمْرٍ عَظيمِ

- رولا حيدر قبل الثورة كيف كانت ترى الحياة في سوريا؟

قبل الثورة كانت سورية سجناً كبيراً محاطاً بأسوار عالية من الخوف والظلم، القهر كان يرسم خطوطه القاسية على وجوه السوريين المتعبة، كانت غالبة بكل معنى الكلمة، القويّ يأكل الضعيف سوريا كانت تخاف قول النكتة لأن الحيطان لها آذان، تخاف أن تنظر للنور لأنه سيعميها، سوريتي كانت مكسورة حزينة متشحة بالسواد، كانت سوريا الأسد ولبعض السوريين فيها مكان، سوريا كانت الوطن الحاضر الغائب الذي عاد بعد طول غياب.

- ما هي اللحظة التي بدأت فيها رولا بالإعلان عن موقفها علناً مما يحصل في سوريا، كيف كان تقييمك في البداية لما يحصل وكيف كان شعورك؟

أنا ابنة مدينة السلمية وهي مدينة معروفة بشبابها المعارضين منذ سنوات للنظام، كانت متعة جلساتنا حتى قبل الثورة بسنين هي الحديث عن هذا النظام الفاشي وإشباعه بالشتائم دون خوف لا من آذان الحيطان ولا من مُخبر هنا أو هناك، وبالتالي موقفي من الثورة لم يكن أمرًا طرأ حديثاً معها لقد كان في قلبي ثورة، وجاءت صرخات الحرية التي أطلقها أطفال درعا لتخرج ما في قلبي إلى العلن عبر قناة أورينت المعارضة، بل حتى قبل الثورة كنت قد بدأت بتقديم قضايا حسّاسة جداً طرحتها قناة أورينت عن النظام تتحدث عن كل ما كان يُنخر في صلب الشعب السوري، لقد غيّرت الثورة حياتي، كأنني وُلدتُ من جديد شعرت بأنني إنسانة يحقّ لي أن أقول لا أو نعم إنسانة لديها كرامة وعزّة لا تخاف في الله لومة لائم.

- هل كان عملك كإعلامية في قناة أورينت ذات التوجه الواضح ضدّ النظام قراراً مستقلاً، أم أنه كان جزءاً من عملك كإعلامية؟

انا بدأت العمل في قناة أورينت قبل الثورة وكما ذكرت كنت أقدّم قضايا خاصة ضمن نشرات الأخبار تتعرض لسلوك النظام بكل ما فيه وهو ما كان أمراً غريباً ومستهجناً ومخيفاً للبعض، ولكن لا أخفيك أنه مع الانطلاقة الأولى للثورة كان الارتباك سيّد الموقف فلن يستطيع أحد في العالم أن يعرف ما معنى أن يثور أحد على نظام الأسد، فقد كانت قضيته حديثة على الشعب وكانت كلمة ثورة قد تمر في الحلم فقط، فكانت المفاجأة، الشعب انتفض وقراري في عدم ترك قناة أورينت التي قرّرتُ أن تكون صوت الثورة لم يكن سهلاً فالجميع يعلم التهديدات التي تعرّض لها كادر القناة من قبل النظام ولكن حاجز الخوف إن لم ينكسر الآن لن ينكسر أبداً وهكذا كان، وبقيت في هذه القناة الكريمة.

- ما هو رأيك بإعلام الثورة بشكل عام وهل هناك تجارب ناجحة برأيك الشخصي؟

إذا تحدثنا عن إعلام الثورة المحلي السوري فقد برزت تجارب جيدة ولكن المناخ الإعلامي في سوريا سابقاً كان مغلقاً ولم يسمح بتكوين خبرات تستطيع أن تقود الدفة بالحرفية المطلوبة، إضافة إلى

عيد النيروز

أسطورة شعب طالب بالحرية

عيد النيروز، عيد نحتفل به مجموعة من شعوب الأرض، حيث يعتبر يوم ولادة الربيع، أو يوم بداية الخصب والخير، وهو من الأعياد القديمة التي يحتفل بها الأكراد والفرس والآذريين، والذي يصادف التحول الطبيعي في المناخ والدخول في شهر الربيع الذي هو شهر الخصب وتجدد الحياة في ثقافات عدد من الشعوب الأسيوية، حيث يحتفل به الإيرانيون والأفغانيون والأذربيجانيون بهذا العيد، ويعتبر عيدا من الأعياد الهامة والشعبية العامة في تلك البلدان، كما ويحتفل به في مصر ويعتبر من الأعياد الشعبية لدى المصريين القدماء، واستمر احتفالهم به حتى اليوم تحت اسم عيد شم النسيم.

عند الأكراد يتخذ عيد النيروز بعداً قومياً ممتداً في عمق الأسطورة والتاريخ الكرديين، إذ يرتبط لديهم بقضية التحرر من الظلم، وفق الأسطورة التي تشير إلى أن إشعال النار كان رمزاً للانتصار والخلاص من الظلم الذي كان مصدره أحد الحكام المتجبرين. لذا فإن الأكراد يحتفلون بعيد النيروز بشكل شعبي عام، ويعتبرونه عيدهم القومي الأول، كما أنهم يعتبرونه عيد رأس السنة الكردية أيضاً.

وتقول كتب تاريخ الأكراد، أن هذا اليوم مرتبط بالأسطورة الكردية القديمة: «كاوا الحداد» الإنسان الكردي البسيط الذي رفض الظلم والاستبداد من ملك ظالم، ورتب مقاومة شعبية من أناس العاديين، واستطاع أن ينتصر على الظلم ويقيم دولة العدل.

تقول الأسطورة: في قديم الزمان كان هناك ملك آشوري شرّير اسمه (الضحاك) وكان هذا الملك ومملكته قد لُعنا من الآلهة بسبب شرّه وظلمه. فالشمس رَفضتْ الشُروق، والأرض رفضت نمو المزروعات، أو أي شيء يؤكل، وكان من المستحيل توفر أيّ غذاء. والملك (الضحاك) كَانَ عِنْدَهُ لعنة إضافية، وهي امتلاك أفعيين زُيطنا بكتفيه. عندما كانتْ هذه الأفاعي تجوع كان يشعر بألم عظيم، ولم يكن يخفف ألمه سوى إطعام هذه الأفاعي دماغ طفلين من أطفال المملكة كما وصف له أطباء وكهنة حاشية القصر، لذا كان كُلّ يوم يقتل طفلين من أطفال القُرى المحليّة وتقدم أدمغتهم إلى الأفاعي الجائعة.

(كاوا) كان الحدادَ المحليّ ويعيش مع عائلته وأولاده الذين أصابهم ما أصاب غيرهم من قتل، وقد سئم لحاشية الملك أن ذبحت أكثر من طفل من أطفاله، وحين عرف أن الدور سيصل مرة أخرى إلى ابنته الوحيدة المتبقية، فكر بطريقة ينقذها من هذا المصير المحتوم، وبدلاً مِنْ أنْ يُضحّي بابنته، ضَحّى (كاوا) بخروف وأعطى دماغ الخروف إلى الملك الذي لم يلاحظ الاختلاف. عندما سمح الآخرون بخدعة (كاوا) عملوا جميعاً نفس الشيء، في الأيل يُرسلون أطفالهم إلى الجبال مع (كاوا) كي يكونوا بأمان.

عاش الأطفال في الجبل مع (كاوا) ازدهرت الحياة هناك، وأخذ (كاوا) يعلمهم فنون القتال ويصنع لهم السيوف، واستطاع خلق جيش من الأطفال وقرر إنهاء عهد الملك الشرّير. وتوزعوا في الجبال المحيطة بقصر الظالم، واتفقوا أنه حين يُشعل (كاوا) ناراً في قمة الجبل، يهجم الجميع على القصر، وفعلاً تم الهجوم ونجح الشعب بالتخلص من الملك الظالم. وكان هذا يوم ٢١ آذار، وبالتالي تحول إلى عيد قومي وتحولت شعلة النار إلى رمز شعبي ضد الظلم والطغيان.

وهكذا نجد أن كل الشعوب وفي سعيها نحو الخلاص من ظلم الحكام تكتب بدمها وأبنائها أسطورة الحياة الجديدة، وأن الشعب حين يقرر أن ينتصر على الظلم فلا بد من أن ينتصر ولو طال الزمن.

سوزان السيتو

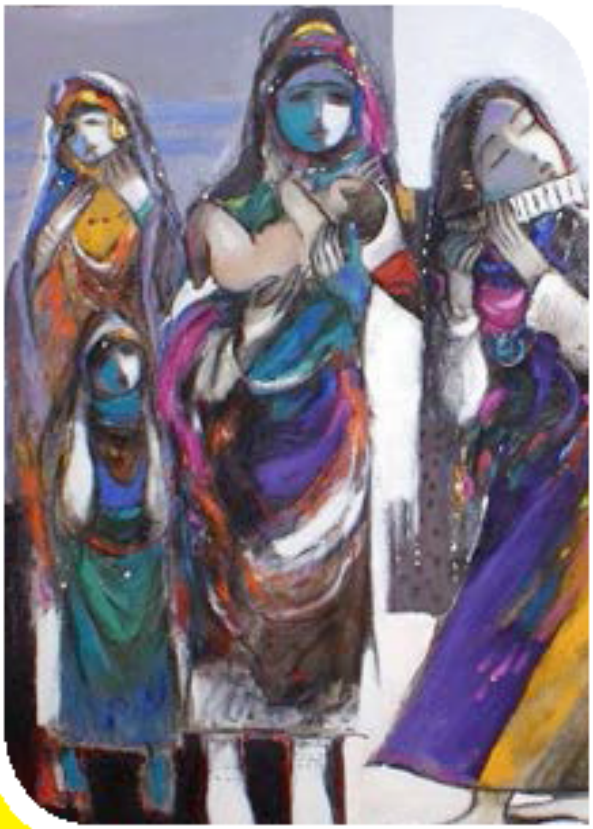

الجزء الأول

يوميات مخيم لعبة الفقدان

بعدَ انتظارٍ عقيم بدأت رحلتنا، ركبنا الباصَ الذي سوف يقلّنا إلى «مدينةِ كوباني»، كانت أشبه برحلةٍ عاديةٍ بدأناها بابتسامة مراوغة، و ها هو الطريقُ ينتظرنا لنمرّ.

كنا نحمل معنا ألفَ شعور مختلط، بدأنا نشعرُ بالتعب قليلاً لكنّ الباصَ كانَ مُسرعاً فوصلنا قبلَ الموعدِ وكأنّ الوقتَ أيضاً لا ينتظرْ، وصلنا بعدَ عمرٍ منَ الانتظارِ، وصلنا حقاً.

قررنا أن نتركَ اليومَ الأوّلَ للراحةِ وأن نستجمعَ أنفاسنا لنمضيَ في اليومِ الثاني بكاملِ شغلنا، كانت ليلةً طويلة، عشناها بينَ ضحكةٍ ودمعة.

في الغرفةِ مزيجٌ جميلٌ من كلِ الابتساماتِ السوريةِ، كنا مندهجينَ بالاحاديثِ وكأنّ قصصنا المؤلمة مألوفةٌ عندَ كلِ واحدةٍ منا، نعم فنحن من عشنا جروحاً مشابهة، ومن قررتِ الغربةُ أن تهدينا لقاءاً على حافةِ ضياعنا.

استيقظنا صباحاً بعدَ ليلةٍ مفعمةٍ بتقلباتِ المشاعرِ، بدأنا بتجهيزِ أنفسنا للقاءِ مع الأطفالِ وفي داخلنا خوفٌ من هذا اللقاء، اكتملَ العددُ وانطلقنا الى مجهولٍ ينتظرنا.

وصلنا الى بابِ الخيمةِ، ترحيبٌ لطيفٌ من المشرفين، وقفتُ أمامَ بابِ الخيمةِ أحملُ نبضاتي على كفّي، أخافُ الدخولَ لكنني سأدخل، خطوتُ خطوتي إلى الأمام وأنا أشعرُ بكلِ ثقلِ الوطنِ على كاهلي، فقط ابتسامة كافية لأنظرَ في عيونِ هؤلاء الأطفال، الابتساماتُ المرسومة على شفاههم كانتْ كافيةً لتجعلني ابتسمُ بلا وعي، وجدتُ نفسي أبدأ بتبادلِ الصباحِ معهمْ وكأنّ طفولتي قد ثارتْ عليّ فجأةً وأعادتني الى حيثُ كنتُ طفلةً يوماً، كانوا يرافقونني بصمتٍ وابتسامة ويمارسونَ تمارينهم الصباحيةَ بكاملِ أرواحهم، قررَ المشرفونَ بعدَ ذلكَ البدءَ بلعبةٍ أعادتني الى أيامِ المدرسة كنا نلعبها عندما كنا صغاراً، كانتْ أغنيةُ اللعبةِ يتردد فيها كلمة (فلسطين)، للحظةٍ فقط أحسستُ أنّ الزمنَ توقفَ وأنّ كلَ ما حولي صامتٌ وأنا أسمعُ (فلسطين) لأفقَ دونَ وعي في جرحِ وطني (سوريا) أصبحتْ تردد كما (فلسطين)، الجرحُ واحدٌ، والمحتلُ نفسهُ، أطفالنا الذين كانوا يسمونَ أطفالاً يلامسونَ جرحاً بجرحٍ آخرَ، وقد أدمنوا الجراح.

لعبة بُلّورٌ لعبة لعبناها سوية، كنتُ فقط أودُّ أنْ أكونَ قريبةً منهم وقريبة من طفولتي يوماً، وصلنا إلى لعبةِ المعجونِ لتجتمعَ حولي فتياتٌ صغيرات، سألتني هل نستطيعُ الجلوسَ قربكِ أجبتُ «طبعاً»، أحطنني من كلِّ الجهات، وأخذتْ كلٌّ واحدةٍ «علبةَ معجونها» وبدأن يشرحن لي ما سيصنعنه، يطلبن المساعدةَ تارةً، ويحدثنني عن حياتهن تارةً أخرى.

«صبا» طفلةٌ من ريفِ حلبَ الشمالي، جلستْ أمامي، كان لعينيها وهجُ الطفولةِ البلاكيةِ ولشفاهها ذكهة ابتسامةٍ معجونةٍ بالحزن كانت تنظرُ إلى عينيّ غيرَ قليلةٍ أن أضيعَ فيهما، بيني وبينها مسافة مشحونة بظرفِ الأحاسيس، أردتُ أنْ أضمّها إليّ وأبكي وتبكي معاً لنختصرَ كلَ هذهِ السنواتِ بيننا بدمعة، مدّتْ يدها لامستْ شعري وأبعدتهُ عن وجهي، شعرتُ لحظتها أنني أنا التي أصغرها عمراً، كانَ صمتها فيهِ شيءٌ منَ الوعيِّ المبكر، بدأت أسئلها منذ متى وأنتِ هنا، بدأنا نتحدث كلماتٍ قليلة، مقتضبة، بينها ابتساماتٌ وفواصلُ وقطاط.

سألتني هل ستأتينَ غداً؟ وأضافت أن العطلة عندها تستمر لأربعة أيام وأنها تتمنى أنْ تأتيَ وتراني مرةً أخرى، لكنْ عندما قلتُ لها أنني في فترةِ تدريب ليومينِ فقطْ وأنني غالباً لنْ أعودَ، صمتت فجأةً، ثمّ نظرتْ إلى عيوني وأضافت بذهولٍ (كيف لي أن أنساكِ)، عندها شعرتُ بالسقوطِ لا أدري من أين، لا أدري إلى أين.

كانَ في صوتها شيءٌ من العتابِ واللوم، فنحنُ منْ أدمنّا الفقدان، نحن من أصبحنا نخافُ فقدانَ كلِ ما حولنا في لحظةٍ فقط، ونحن من سقطنا في لعبةِ الفقدانِ عمراً.

لم أدرِ كيفَ سأردُّ على هذا الكمّ منَ المشاعر، هذا الكمّ منَ اللوم والعتاب، فقد اختصرت عامينِ من الفقدان في نظرةٍ فقط، جلستُ لا شيء يسعفني إلا صمتي قليلاً ثم أضفتُ لا تنسينني لأني لن أنساكِ، بدأتُ أشعرُ بتوترها قالت لي: انتظري هنا سأعودُ لآتي بشيءٍ للذكرى كي لا تنسيني ثم صمتتْ قليلاً وأضافت: أريدُ أن أكتبَ لكِ شيئاً لتذكريني، كانتْ تعبثُ بأصابعها، تذهبُ و ترجع وتقولُ كيفَ لي أن أنساكِ، أما أنا فقدْ كنتُ أسيرةَ صمتي حينها، فتحتْ دفتري وبخطٍ لمساتٍ رسمتْ قلباً كتبتْ اسمينا عليه وأرفقتها بابتسامة، عادتْ لتقولَ لي: اكتبي لي أيَّ شيءٍ لآخذه معي، كتبتُ لها على ورقة: لن أنساكِ أبداً.

خرجتْ من الخيمةِ لتعودَ وتقولَ لي: هل لي أن أحضنكِ قليلاً، حضنتها للحظاتٍ ثمّ جلستُ على مقعدي لا أستطيعُ التحرك، جلستْ بقربي تنظرُ إليّ نظراتٍ فيها ملايينُ أراها في كلِ سنواتي التي عشتها أي ما يقاربُ ألفَ عامٍ وأكثر، قلتُ لها: صبا أرجوكِ سأبكي، قالت لي وأنا أيضاً، ثم ذهبتْ وهي تلوحُ لي بيديها الصغيرتين، ذهبتْ وتركتني، تركتني لأكبرَ عمراً آخرَ في تلكَ الثواني.

نسرين حسين

فجأة دبّ الخوف في أوصاله، عندما فكّر لوهلة بأن ابنه سيكون مجرد جثة بلا ملامح، أو ربّما هو عبارة عن أشلاء، يفقد الوعي للحظة، وقبل أن يضع ذلك الشاب يده على كتفه، فيهب واقفاً..
«ما بك يا هذا.. هذا أنا.. عليك أن تكون أقوى، سترى الكثير من الجثث حتى تتعرف على جثة ابنك..» وأطلق ضحكته الساخرة مرة أخرى..

يتذكر كلام ابنه عندما غاب: أبي.. إن مت فاحملني بكفّ واذقة..
تعود له سكينته، يمضي الشاب أمامه، فيتبعه بخطوة ثابتةٍ هذه المرة..

اقترب الشاب من أوّل باب.. فتحه، خفق قلب الشيخ، عندما رأى أمامه جثث تراكمت فوق بعضها البعض، لم يستطع النظر لوهلة، بل كاد يشيح بوجهه، عندما لمح وجه ابنه، وقد غادرته الحياة، دمعته هذه المرة عرفت طريقها إلى أخاديد وجهه، وصرخ بصوت أجش..يـــاااااااالله..

نظر إليه الشاب، ثمّ قال: تنكد يا رجل إن كان ابنك هنا!؟ وإياك أن تخطئ. وعاود الضحك..!!
مد العجوز يده ليلمس ملامح ابنه، وقبل أن يصل إليه، لمح عين شاب آخر تتحرّك، أيقظت روحه، وخطا إلى الوراء، كان الشاب مشغولاً بمتابعة سرير قادم بجثة أخرى، فلم يلحظ ما جرى..

عاود الشيخ الاقتراب من الجثّة، ودقق فيها النظر، فتنكد بأنّ تلك العين تتحرّك حقاً، مدّ يده ليتنكد من النفس، عبره شيء من حياة، فخفق قلبه بشدّة، وسرت قشعريرة الخوف في جسده كلّه، بينما اقترب منه الشاب وقال: ماذا.. يا رجل.. أهي سيرة.. أتّهم ابنك!؟ علينا أن نسلمك إياه لنخلي المكان لآخر، فالموت هنا لا ينتظر!!

عبرت عينا العجوز على وجه ابنه الميت، فشعر بشوق لاحتضانه، بل لتقبيل كلّ مواويل الأدب وهو بين يديه، رفع عينيه نحو الشاب الذي كان يستعجله، عاود النظر إلى الجثة المزروعة قدراً في عينين بالقرب من جسد الموت، تنهد بعمق، ثمّ أشار إلى الشاب أن يسلمه الجثة.
بعد أن وضع بصمته على كلّ الأوراق اللازمة، استلم جسد الفتى، ومضى..حاملاً في عينيه صورة ابنه المسجّى بلا اسم هناك..!!

٢٠١٢/٢/١٢م
غفران طحان

بلا اسم...

أغلق سماعة الهاتف.. وردد بصوت حزين: إنّا لله وإنا إليه راجعون»، نظر إلى وجه زوجته التي أسلمت نفسها لنوبة بكاء هستيري، وأشار لها بإصبعه إلى السماء، ثمّ نضا عن عينية نظارته، وترك لهما مسافة تكفي لشلال دمع..وآه!

عندما استعاد وعيه، طلب من زوجته أن تحضّر البيت لابنها.. وارتدى عباءته، ومضى لملاقاة الشهيد..

كانت السماء تهمي بكلّ ما فيها من مطر يزلزل كلّ جسد يلامسه، تلفّت حوله كان الناس يركضون هرباً، أو يحملون المظلات، وحده رفع يديه إلى السماء، واستقبل دمعها ليغسل دمعه.. وأكمل السير على إيقاعها المشحون بالأمل/الوجع..

عندما وصل المشفى، كانت تعجّ بجمهرة من الناس، ثمة رجل ضخم يقف على طرف الباب يدفع امرأة عجوزاً كانت تريد الدخول لتتأكد أنّ ابنها ليس هناك، بالقرب منها كان يقف طفل صغير، استطاع في غفلة من الرجل الضخم أن يتسلل إلى الداخل.. مما جعل ذلك الرجل يسمح للعجوز بتجاوز العتبة..

على الدرج.. ثمّة أناس كثر.. لم يلحظ منهم إلا ابتسامة طفل في الثالثة من العمر.. كان يصرخ بصوته الغائم: «سوريا بدها حرية»، ابتسم له.. وربت على شعره، وأكمل صعود الدرج، الرجل الضخم منعه من الدخول، فأخبره بأنهم اتصلوا به ليأخذ الجثة، أدار الرجل جسده إلى الداخل ليتأكد من صحة كلام الشيخ، لفت نظره وشمّ يظهر على كف ذلك الضخم.. ثمة تمساح ما، أو سحلية..

انشغل بكفّه طويلاً، وهو يحاول الوصول إلى منبع هذه البشاعة، عندما كان الأخير يسند بكفه ذلك الباب مانعاً إياه من الدخول، ريثما يكمل حديثه مع أحد الممرضين. رفع يده المسكونة بنوع من أنواع الزواحف، وقال له: ادخل.. وأشار له بنفس اليد إلى أن يتجه نحو اليمين.
ابتلع الشيخ ريقه الجاف، ومضى نحو اليمين.. كانت أصوات العويل تهزّه من الداخل، ورائحة الموت التي تملأ المكان تغتال كل سكينة يحاول ادعاءها.

في الطريق الذي امتد طويلاً أمامه، رأى ممرضين يتبادلان النكات الفاضحة، وصوت الضحك يزعج حتى الموتى، كانا يسوقان سريراً يحمل جثة هامدة.. دخلا إلى إحدى الغرف وهما يكملان الضحك، وخرجا بسرير فارغ، عرف أنّ هذه الغرفة هي المكان الذي عليه أن يقصده.

ضربات قلبه بدأت تتسارع، ودموع عينيه أبت السقوط، كان يجرّ خطواته جراً، يداه ترتجفان، وشفته السفلى تتدلى ببلاهة.. لم يكن يستطيع السيطرة على جسده.. وكلّما اقترب من الغرفة أكثر، كلّما اشتدّ نحيب قلبه..

رائحة الموت تعشّقت روحه، رأى نفسه للحظات على ذلك السرير، يجرّه الممرضان وهما يضحكان من نكتة فاضحة!! شعر بالدوار.. كاد يتساقط، لولا أنّه اصطدم بشاب خرج من الغرفة، فقال له: نعم يااااااا.. هل تقصد هذه الغرفة أو إنّك مخطئ!؟

تمالك نفسه، وأخبر الشاب أنه يقصد الغرفة التي فيها الجثث التي أتى بها الأمن في اليوم الفائت، أجابه الشاب: نعم، هذا هو المكان.. ولكن هل لك أن تنتظرني قليلاً هنا حتى أذهب لتدخين لفافة تبغ في الخارج، فلربما استاء الموتى من رائحة الدخان..!

غمزه بعينه اليسرى، وأطلق ضحكته المجلجلة... وغاب..
استند الشيخ إلى إحدى العواميد هناك، وهو يرتجف، راح يردد بينه وبين نفسه «لا إله إلا الله» يحاول بها أن يخفف من خوفه، وبين لحظة وأخرى يمدّ رأسه نحو الداخل، ليستطلع حضور الموت..

كان قلبه يخفق من أيّ صوت قد يصدر من هناك، ولكنه يشعر بلهفة لاحتضان وجه ابنه مرة أخرى منذ أن غادره ذات فجر، فيبتسم، وما يلبث أن يهمي بدمع جاف عندما يتذكر أنّها المرة الأخيرة!

تحت النقـــاب

حكايةٌ من الأرض السورية

المكان: إحدى المدن السورية - الزمان: شتاء 2010

بمامة الشهباء — الجزء الثالث

ظُنّت مليًّا قبل أن أغدو إلى زيارة صديقتي المنقّبة رغبة في أن أذبوّأ مقعدا بين أولي الحق والإيمان، وما إن شارفتُ على حيّها حتى فاجأنا حاجز من حواجز النظام السوريّ وقد فُتح الطريق ومنع وصول الناس إليه، وقفت مع الجموع على طرف الرصيف نرقب سيارات الأمن وقد ملأت المكان، حتى عمد الحاجز إلى تفريقنا بإطلاق الرصاص الذي زكمت الأنوف رائحته..

مضيتُ وقد أرهقني القلقُ بعد أن سمعتُ همساً بين المجتمعين يقول «لقد طوقوا الحي لاعتقال الدكتورة».. أيُّة دكتورةٍ جاءوا لاعتقالها؟ وأيُّة امرأةٍ هي تلك التي أرعبتهم فبعثوا برجالهم المدجّجين بالسلاح لأخذها؟.. احتمل أن تكون المعنيّة صاحبتي احتمل فضّ مضجعي تلك الليلة فلم يجد النومُ إلى عيني سبيلا..

مع خيوط الفجر الأولى عاودتُ الرحلة إلى حيّها لأبصر أمام عيادتها جمعا من المنقبات يهتفن للحرية، بحثتُ عنها بينهن.. لعلّها إحداهنّ حقا..

لكنّهن جميعاً كنّ بملامح واحدة، منتشياتٍ حدّ التطابق، وكنّ ينادين بصوتٍ واحد.. الشعار الذي طالما هزّ وجداني «إيد وحدة».. عادت المنقبة منقبات، فلجأت إليهنّ، وفُقدت بهنّ، وسرت في جسدي رعشة أفقدتني الإحساس بنفسي، فبدأت أشعرُ بالانتماء، لم أعد ذاتا هائمة بلا أهل، لقد وجدتُ ولائي، وانداح الصوتُ الواحدُ في روحي، فما أنا إلا هنّ، وما هنّ إلا أنا..

عدتُ هذا اليوم إلى البيت منتشيةً بصيحة الوطن التي انتفضت بكياني، عدتُ بفرحة مَنْ ذهبت تسقي صديقة فأمطرها الله بصديقات، عدتُ بإحساس الدهشة الطفولية الأولى حين تبصر الروحُ النورَ بعد ظلماتٍ ثلاث فتبكي..

كان كلّ مَن في المدينة يرتدي ذاتَ النقاب، كنت أنظر في الوجوه تتراءى فلا أبصر إلا النور المنبعث من عينيها معلنا ولادةَ الثورة العظمى على جبين المخلصين، وبينما كانت الدفاتر تدك بيوت الآمنين، والقذائف تنهمرُ فوق الرؤوس الشامخة، والرصاص يعبث بالجسوم، كانت حكايا أمةٍ من أم تنساب على شفاه المنقبة التي بسطت سلطان عشقها في قلوبٍ خلعت عفار الخوف وارتدت نقاب الثورة..

كان النقاب يبسط نورانيته المباركة على أرض الشام، فما ذلّ إلا عبونٌ لا يطفئها الظلام.

ثمت

قـــراءة في فنجـــان الوطـــن

لماذا حلّ بنا ما حلّ؟
ما أبسط مقوّمات السّعادة، كم بيت في سوريا يشبه هذا البيت؟
فوق حائط خفّاقيّ على السطح، وضع الغلال فطعة خبز لتأكلها الطير، ما أصمت الأسطح القرميديّة، تُراها تستمتع بالموسيقى التركيّة مثلي، أم تراها تنصت لأحاديث ناسها في الداخل؟ صبيّتان تسترقان النظر إليّ وتقرآن بشعورهما حالة الكآبة، وأخرى تلعب مع أصدقائها الثلاث بالشدّة، كم هي سعيدة لأنّها ربحت، كم هي فرحة.. تكاد تطير لأن «شريكها» فاز.

زمااان.. زمان يقول المغنّي، فتعال يا زمني وشاركني رشف الشّاي، أنا وحيد، اجلس قبالتي على الكرسي ـ الشاغر ـ لأنّه والله أهمّ وأريح من كلّ كراسي السلطة التي تشغر يوماً بعد يوم، ويدنّ ريق الكثيرين لأجلها.
أمامي خمسة أسباخ حديد نابتة في السقف البيتوني تكسّت فوقها قُصبات، تنتظر نسمة أو ضحكة لترتجف، مُصدرة نغمة حزني.
سنسرق منك يا عراق كلّ أحزانك، ما أعمق حزن السوريّ وأنبله.
بيوت انطلكية الغافية على كتف الجبل تذكّرني بمعلولا.. يا علّة الروح.

(في فمها تركتْ آخر ورقة، نسلها الشريك من بين الشفتين المتعطشتين لحمرة اللثم، كانت بنت الكبة).
عذراً لعدم التركيز والربط، فثمة موزّع.. مشتت، كحصان البراري الذي شدّ أوّل مرّة إلى العربة.

أتشرب القهوة يا زمني؟ سأقرأ فنجانك كطفلة لاهثة بالابتدائي المدرسيّ الإنجليزي وهي تقرأ لزميلها طالعه.
سأمسك فنجانك من أذنه وأفركها معاقباً، فقدت من مدّ الطفولة بالوقت.
وهبت الطفولة أربعون سنة، ووهبتنا أربعين عاماً للسّجن والألم والحزن (ما أعدلك).

في فنجانك طريق وحيد، طويل وضيّق، ممتدّ من القعر نحو الحافّة، أتتسع الحافّة ملايين الأشخاص؟
ابصم يا زمني بإبهامك، ابصم بكلّ ثلاثة ظلمك وقسوتك.. واترك أثراً ملوّثاً لأقدّمه إلى المحكمة الجنائيّة الدوليّة، سأدينك، وستدفع أجور محاميك.. ثمن الدم والقهر، وفنجانين من القهوة على طاولتي.
نزل الجميع عن السطح، متنقّلين أذرع السعادة والفرح والأمل، لم يسمح أحدٌ منهم نداء نظرتي بالبقاء.

وحدها اليمامة أمامي، إنّها طائر لا يعنيه تقدّم الأعداء ولا خططهم بالاختفاء خلف الأغصان المحمولة، اختارت الجلوس على قمّة مدخنة، مدخن المصنع محبوسة النّفس كقلب اليمامة، كقلوب السوريين.
ـ خمسين ليرات، قال النّادل التركي، فاتحاً كفّه شارحاً بأصابعه.

أشرت إلى كرسيّ الزمن، قائلاً: ادفع.

وقف الزمن منتصباً مخرجاً جيوبه الفارغة، أهذا ما تخبّئه لنا رغم كلّ التضحيات؟!

كُزّةُ برد شعرت بها، كُزّةُ إحراج في عيون النّادل، لكن.. كيف لي بدفع آلاف الليرات ثمن فناجين القهوة، مالي ولدعوة ملايين السوريين النازحين كي يحتسو القهوة معي للحظات في هذا الجو الرائق؟
الأسطح القرميديّة مائلة، والعدل في منطقة الشرق الأوسط مائل، وعظام قفص القلب في صدري مائلة، والفكر الثوري مائل.

وحدها تلك المدخنة الشمّاء المنتصبة كرمح.. المحشوّة ببقايا الدفء، مستقيمة، عموديّة ومتوازنة.

فاسمحي ـ يا يمامة القلب ـ للدخان الأبيض أن ينبعث، علّه يؤذن بولادة حياة وطنية تضمّد الجرح النازف منذ سنين، علّني أجد وطني لأنقر فرحه كما تنقرين فتات الخبز على حافة الحائط الخفاقي بجانبي.

خيرالدين عبيد

حكايا ما انحكت

1 أمهات سوريا

ست بمكن طلّعت السبعين بكم سنة، وشها كان منوّر وعيونها عم تضحك... كانت قاعدة وبإيدها مسبحتها، لما دخلنا وسلمنا عليها ردت علينا بكل حب وبكلمة كانت تكررها بين كل واحد والتاني:
- الله يرضى عليكم يا ابني.. الله يوفقكم ويطولكم مرادكم....

كنا نحن ستة من رفقات ابنها وكنا جايين نخبرها إنو ابنها معتقل عند الأمن العسكري، بمكن بعضنا شافها من قبل وبيعرفها وبعضنا كانت أول مرة بشوفها... ومن طريقة استقبالها وترحيبها خجلنا وما عرفنا شو بدنا نحكي ومن وين بدنا نبدا لحتى تشجع ولحد منا وقلها:
- يا خالة نحن كتير آسفين بس بدنا نخبرك إنو أبو حسن البارحة مسكوه الأمن ونحن عم نحاول نعمل كلشي منقدر عليه..

بمكن عيونها شرنوا شوي وبمكن شفافها رجفوا شوي... بس ضحكتها ما غابت والنور بوجهها بقي طافح وقالت:
- الله يفك أسرو وأسر كل المعتقلين بجاه واحد أحد...

مسكت مسبحتها وصارت تتمتم وتدعي... ما سألت مين مسكوا ولا كيف... كان بدها تدعيلو وبس... شي دقيقتين تركت مسبحتها وصارت تسألنا عن أحوالنا وعن أولادنا وتقول:

- برضاي عليكم دبروا بالكم ع حالكم يا شباب ولاد الحرام ما بيرحموا... الأب كل ابن حرام فشلون بدو يكون ابنو ...؟

ونحن صدرنا نمزح ونحكي بدنا نواسيها، كانت تضحك مرة وتصفن مرة وما خلتنا نطلع من عندها الا بعد العشا واللي حاول منا يعتذر مشان ما يلبكها كانت تقول:
- مشان أبو حسن لو عرف جيتو لهون وطلعتو بلا عشا رح يزعل ولما عم نودعها ونحن طالعين سألتنا:
- عرفتوا وينوا ومين اللي ماسكو؟
قلنالها: الأمن العسكري، سألت:
- يعني فيكم توصلولو دواه هو مريض ربو وبلا نوا رح يتعب كتير...
ما بعرف اذا كذبنا عليها بس قلنالها: وصلناللو الدوا وهو بخير، وهربنا ع الدرج هرولة ما بدنا نكتشف كذبتنا...

ولما رحنا المرة التانية كانت ع نفس قعدتها وبنفس ابتسامتها بس كانت كتير مشغولة بحبات المسبحة وكانت تطوّل كتير بين الحبة والحبة وما قدرنا نعرف شو القصة لحتى حكيتنا هي :
- اليوم خبرتني جارتنا وقالتلي افرلو لابنك الصلاة النارية اللي بيقرا ٤٤٤٤ مرة الصلاة النارية ع نية فك الأسر الله رح يفرج كربه ويطلع من السجن ...

ما عرفنا شو بدنا نجاوبها بس هي ما استنت جوابنا وكملت:
- بعرف إنتو ما بتعجبكم هيك شغلات بس خدوني على قد عقلي وساعدوني بالقراءة حتى يطلع بسرعة..

وعدناها نساعدها وطلعنا من عندها... وبعد عشرين يوم طلع ابنها: شلون وكيف ما حدا بيعرف... هي الوحيدة اللي كانت مقتنعة انو دعاها والصلاة النارية هي اللي عجلت بالحرية وعميت عيون الظلام عنو.

ولكلشي بيسأل كيف عم نقدروا نتحملوا كل العنف والقتل والدمار منظوا الأم هي اللي بتربي ونحن أمهاتنا بسوريا كلهم هيك.

بارا برو

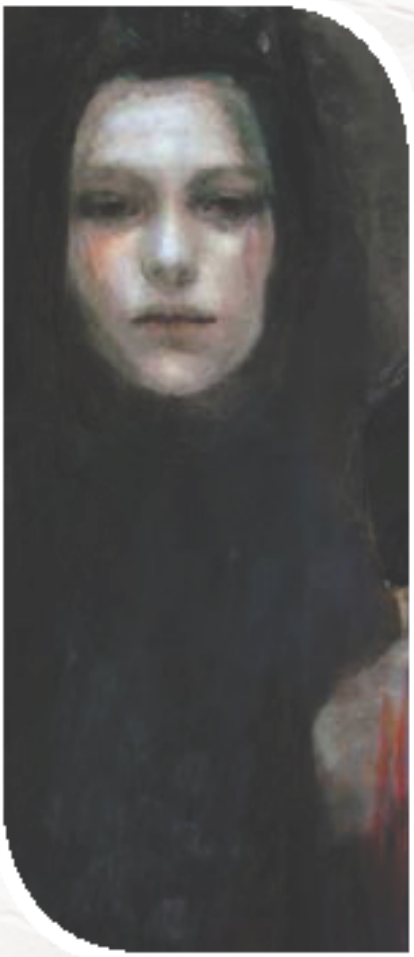

قتلني الصمت

على أنين حياء كان يوماً عذرياً، سجدت دقات قلبها لتؤدي صلاتها الأخيرة بمحراب مقلتين شاخصتين بسماوات مكسرة الجدران مخضبة الأبواب وموصدة النوافذ.

هي تلك الحياة الرزينة المكللة بمقبض باب البيت والمحناة بورود الجوري المتناثرة بالحديقة. حياة تقليدية تخلو من كل بهجة إلا كلمات مدح قليلة من الجارة العجوز والخالة المتصابية، رغما تشبه الصوت السريري لحدّ كبير جداً لكنها كانت سعيدةً به، فبقايا رمق السعادة بأنفاسها كان كفيلاً أن يعطيها أملاً بغدٍ أفضل.

بشرق الصباح من خلف جدرانها، يتثاءب ليتغلغل نسيم الياسمين بخصلاتها العشوائية كفرها، وتنهض كفراشة أثقل جناحيها الندى الذي عاهد الظلام أن يحرس هدهدة الفجر على الأجنحة الرقراقة الليل بأكمله.

تسير مع أشعة الشمس المسكوبة كاجين الفرح على طرقاتٍ غير معبدة أنجبها الشوار الطويل فحطت رحالها ذات يوم عند أعواد القصب وأكل الدهر على زادها سكراً وشرب. بدأت تلاعب الأعواد بأطراف أصابعها كحمامة تداعب فراخها بمنقارها الحريري وأشبعت الأغصان غناء وشجناً وتارةً همست بكلمات حبّ لطالما حلمت أن تسمعها لكنه أمل السجين بهواء بلا قضبان.

ترتعش الشمس لبرهة ويضطرب الهواء وتتلاطم زغردات العصافير من حولها ويأتي هو كالموت بجر خلفه شهوات حبلى بفحولة مصطنعة ويخور مزدهياً بذكورته، كغزالة ذبح مذبوحة ما بقي من روحها إلا شريان يفصل بين الحياء والعار دفعته عنها بكل قوة حتى تكسرت أنوثة معصميها واستسلمت بالنهاية أمام جبروت لا يرضى إلا بما جاء به.

نعم لقد اغتصبها واغتصب معها أحلاماً لطالما غفت على وقع خطى الحصان الأبيض لفارس الأحلام واستيقظت على صباح بقطر الأماني كما الشهد من خوابي العسل، عانت بذات الطريق الذي ما عاد طريقاً عهدته درب تائهة شخرت عليه أبالها بين نجوم السذاجة الطفولية وقمر الغد الأجمل. كان كل شيء حولها كئيب فالصخور المترامية على جنبات الطريق كانت مكفهرة الوجوه كأصنام عُبدت حتى أفرقها طقوس الجادة، والطريق كان طويلا بمافيه الكفاية ليسمع صريخها وتحبيبها، حتى باب البيت كانت الشقوق من بين درفاته الخشبية كنوافذ صغيرة تطل على غرف تعذيب المعتقلين. فجأة تحولت الحياة إلى جسد بعدما كانت روحاً تعجّ وتضج بالحنين ويوماً بعد يوم بدأ الجسد يتآكل ويقتات عليه دود النسيان الهوائم. وكم كان البوح بين الذات والذات صعباً فالبوح تعويذة تجمع الأرواح وإذا ما استحضرت الأرواح تسلّطت هي بين روح معذبة عشقها يوماً وجلادها كفراً بعد ذاك

اليوم المشؤوم ودقّت بنعشها مسامير الإحساس بالذنب وبين جسد يناضل أن يبقى مدفوعاً بإحساس فطريّ بمتابعة الحياة. لم يكن أحد يشاركها فتلك قلبها إلا البلهاء التي اعتادت أن تطرق نافذتها كل صباح لتأكل حبات القمح المغلفة باللهفة والمدماة بجرح الذاكرة نعم لقد كانت وحيدة حتى ملتها الوحدة وسئمت منها وتجاعيد الخذلان على وجه والدتها زادتها عزلة وخوفاً فقد كانت تخشى أن تلتهما التجاعيد بالقطار السابح بعد الألف من شيخوخة أنوثتها. كان الوقت ينتظرها حتى تنتهي من خياطة الكفن لشظايا روحها حتى يمضي ويمضي الوقت وما أثقله!! وذات مساء أزاحت الكافور عن بوابة أذنها لتشتم رائحة زكية تأتي من شقوق جدران نسيت ما خلفها وحفظت شاماً مكان كل ندوب نسيه البنّاء على أوجهها فربما أنجبت الأقدار كفيه فبات يهجر أحمالها الثقيلة أين ما كان وكيفما اتفق – لقد كانت رائحة دم ممزوجة بالرصاص قالوا إنها لجريح سقط بمظاهرة!! مظاهرة!؟ لم تكن تعلم معناها فقد تناست ماشظاهر لأجله كي لاتعتقل بأقبية ألسنة المجتمع وترمى سباباً بالتهم !! لكنها هرعت مسرعة تقودها الرغبة بالمجهول لتراه وحيداً يتزحف على بعد أمتار من جيش عرمرم كأنه يزحف لمجابهة الفرس أو الروم . اقتربت منه ميلاً فاقتربوا ذراعاً وعندما وصلت إليه وصلوا إليها وعاد الشبح الأسود لاحتائها من جديد لكنها لم تكن وحيدةً هذه المرة، كان هو بجانبها يصرخ ويرجوهم أن يتركوها فالتفتت إليه محاولة أن تعطيه آخر ما عندها ابتسامة رضى مقبّح وهمست له:

«قتلني الصمت يوماً وذبح روحي شبحٌ مثله ولم يتركوا لي سوى الجسد الذي مللته ويصرخنك أيقظت الروح الغافية بمستنقعات الألم وتعذيب الذات لأعود أنا روح فلتصرخ ولتصرخ لتعيد كل الأرواح ولتفنى الأجساد... قتلني الصمت فلأحيا ولتحيا بصرخة»!

هبة الحجي

أنا جائع يا أمي
ستأكل قريباً في الجنة....
سورية

ياسمين سوريا
رمضان

ياسمين سوريا

ياسمين سوريا

ياسمين سوريا

ياسمين سوريا
رمضان

ياسمين سوريا

العنف ضد النساء في وقت الحروب

كيف يمكن أن نساعد ضحية عنف جنسي؟

تكون ضحية الاعتداء بعد الحادثة في حالة تشويش وذهول ولا تستطيع الكلام بشكل مفهوم، قد تنفجر غاضبة ثم تهدأ وقد تحاول الانتحار.. يجب مراعاة الأمل أيضاً وتوعيتهم برفق ودعمهم وقد تستمر الرعاية لفترة طويلة .. كيف يمكن أن نساعد؟

- الاستماع بتعاطف لكلام الضحية وأخذه على محمل الجد وإعلامها أن مشاعرها مفهومة ومقدرة.
- تبديد المخاوف من الأعراض الجسدية الناتجة عن الاعتداء مثل النزف، الأمراض الجنسية وذلك بمساعدة مختصين و تشجيع التثقيف الذاتي.
- تسجيل كامل للأحداث والتفاصيل وتوثيقها أو حفظها مع أحد المقربين لاستخدامها في الوقت المناسب وتجنب تكرار سرد الحادثة.
- العمل على إعادة ثقة الضحية بنفسها وبالآخرين، ومساعدتها للعودة إلى سابق هواياتها ودراستها وعملها بأقرب وقت.
- التواصل مع ضحايا عنف جنسي تجاوزن الحادث فيتم تبادل الخبرات الإيجابية وتشعر الضحية بالاطمئنان والدعم.
- للدعم الديني والروحي (كالتأمل والصلاة) أهمية خاصة ويسرع من عودة الضحية للحياة الطبيعية.
- حضور جلسات علاجية فردية او جماعية إن توفرت.
- مساعدة الضحية للتعرف على الموارد الذاتية الستة التي قد تسرع عملية التعافي :
- موارد اجتماعية: كالأصدقاء والأقارب، موارد اقتصادية: كالعمل والممتلكات، موارد جسدية كالغذاء والراحة، موارد روحية: كالصلاة والتأمل، موارد عاطفية: كالتحكم بالمشاعر والانفعالات، موارد فكرية: كالتحصيل العلمي و الطموح والأحلام.

ساعد الضحية للتعرف على :